جماعات الأقران والعنف بين الطلاب

دراسة ميدانية لعينة من الطلاب بمدرسة النيل الثانوية ببني سويف

د. جمال محمد عبد المطلب

مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب ببني سويف

Dgamal93@yahoo.com

مستخلص:

جماعات الأقران والعنف بين الطلاب

(دراسة ميدانية لعينة من الطلاب بمدرسة النيل الثانوية ببني سويف)

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على بناء جماعات الأقران ووظائفها داخل المدرسة وخارجها، ومدى تأثير هذه الجماعات على مشكلة العنف بين الطلاب. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي حيث تم تكوين جماعتين من الطلاب احداهما تمثل المجموعة التجريبية، والاخرى تمثل المجموعة الضابطة. وكان عدد كا منهما (٨٠) طالب من طلاب الصف الثالث الأدبي بمدرسة النيل الثانوية بنين. وقد روعى ان تكون المجموعتين متماثلتين فى جميع الخصائص مثل السن والتخصص ونمط الموطن الاصلى والسنة الدراسية، ويختلفان فقط فى المتغير التجريبي وهو الانتماء الى جماعات الاقران. وقد اعتمدت الدراسة على استمارة المقابلة كآداه لجمع البيانات. ويرى الباحث أنه يمكن صياغة ستة فروض رئيسية لهذه الدراسة على النحو التالي:

١- كلما زادت درجة الاتصال بين أعضاء جماعات الأقران كلما قل ظهور مشكلة العنف الطلابي.

٢- كما زادت درجة الاتفاق بين أهداف جماعة الأقران والأهداف المدرسية، خفت حدة مشكلة العنف الطلابي .

٣- يؤدي الانتماء إلى جماعات الأقران إلى التخفيف من حدة مشكلة العنف بين الطلاب.

٤- هناك علاقة بين نوع المعايير الاجتماعية السائدة في جماعات الأقران وبين ظهور مشكلة العنف بين الطلاب.

١- تميل جماعة الأقران إلى توحيد سلوك أعضائها، كما تعد جماعة الأقران من بين الجماعات المرجعية التي يرجع إليها الطلاب في تقييم سلوكهم.

٢- تزداد الأهمية النسبية لجماعات الأقران - بالنسبة لمشكلة العنف - بالنسبة لغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

الكلمات المفتاحية:

جماعات الأقران، العنف بين الطلاب، مدرسة النيل الثانوية

Abstract:

Peer groups and violence among students

A field study of a sample of students a school Nile Secondary School For in Beni Suef

This study aims in general to identify the building and functions peer groups inside and outside the school, and the impact of these groups on the problem of violence among students. The study was based on the experimental method is configured as two groups of students, one trial is representing the group, and the other representing the control group. A number of them Ka (80) students from Asif third literary school students Nile Secondary School For Boys. It has been taken to be two groups identical in all characteristics such as age and specialization and style of the original home and the school year, and differ only in the experimental variable, which belong to peer groups. The study was based on the interview form as a tool for data collection. The researcher believes that it can be formulated six main hypotheses of this study are as follows:

1. The greater the degree of contact between members of peer groups, the less the emergence of the problem of student violence.
2. The greater the degree of agreement between the objectives of the peer group and school goals, eased the problem of student violence.
3. affiliation leads to peer groups to alleviate the problem of violence among students.
4. There is a relationship between prevailing in peer groups and social norms kind between the emergence of the problem of violence among students.
5. peer group tend to unify the behavior of its members, and is a peer group from among the reference groups, which is due to students in evaluating their behavior.
6. increasing the relative importance of peer groups - to the problem of violence - for other socializing institutions.

Key words:

, Nile Secondary School_ Peer groups , violence among students

مقدمة :

كثيراً ما تتشكل في سن المراهقة جماعات الأصدقاء وزملاء الدراسة، الذين يشكلون مجتمعاً يعتبر الطالب أو التلميذ جزء منه، ويعتبر زملاء الدراسة أحد المؤثرات الهامة في تنمية سلوكه وقيمه بما في ذلك سلوك العنف، حيث أن هذه الجماعات تعمل على إشباع الغرائز الملحة التي لم يستطع الفرد إشباعها في الأسرة أو المدرسة بطريقة سوية. وقد تبين أهمية وتأثير هذه الجماعة من خلال العديد من الرؤى والنظريات الاجتماعية والتي أكدت أن لجماعة الأقران تأثير كبير على سلوك الطلاب .

وقد ظهر الاهتمام بدراسة الجماعات الصغيرة خلال فترة الخمسينيات من القرن العشرين، مع ظهور مصطلح (الميكروسوسيولوجي) Micro-Sociology أو علم اجتماع الوحدات الصغرى والذي ركز اهتمامه على دراسة الجماعات الصغيرة. وذلك في مقابل مصطلح علم اجتماع الوحدات الكبرى (الماكروسوسيولوچي) Macro-Sociology الذي اهتم بدراسة المجتمع العام أو الجماعات الكبيرة (Timashett & Theodorson,1976:231).

أولاً : أهمية الدراسة وأهدافها الأساسية :

تعد الجماعات الصغيرة – مثل جماعات الأقران - مصدراً أساسياً لإشباع حاجات الأفراد، ومجالاً للتفاعل المباشر بينهم، كما إنها قد تولد التوتر والقلق في نفوس فريق منهم، وتبعث فيهم الإحساس بالحيرة، وتشعرهم بانعدام الأمن. لذلك فإن الدراسة العلمية لتلك الجماعات يمكن أن تساهم في الكشف عن المشكلات التي يواجهها بعض الأفراد والجماعات وكذلك المشكلات التي قد تتسبب تلك الجماعات في وجودها، ومنها مشكلة العنف المدرسي والتي تنعكس سلباً على المجتمع، ومن ثم فإن

دراسة مثل هذه الجماعات قد تساهم في وضع الحلول المناسبة لمثل هذه المشكلات.

ولهذه الدراسة أهمية نظرية وتطبيقيه في آن واحد. فمن الناحية النظرية تهدف هذه الدراسة إلى محاولة اختبار مدى صحة بعض التعميمات أو القضايا النظرية التي وردت في بعض النظريات الاجتماعية التي تفسر سلوك الجماعات الصغيرة، مثل النظرية التفاعلية، ونظرية المخالطة الفارقة، ونظرية الثقافة الفرعية للعنف، كما أنها تعد مساهمة لدراسة بعض المشكلات فى مجال علم الاجتماع التربوي .

أما عن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة، فتتمثل في أهمية دراسة تأثير جماعات الأقران على اتجاهات وسلوك الطلاب الذي قد يفوق أحياناً تأثير الأسرة والمدرسة، وخاصة في حالة تماسك هذه الجماعات وشدة التفاعل بين أعضائها، كما أن جماعات الأقران تعد من بين

مؤسسات التنشئة الاجتماعية Agency of socialization (كالأسرة، والمدرسة، ووسائل الأعلام) والتي قد تمارس تأثيراً قوياً على اتجاهات أعضائها وقيمهم وسلوكهم (Smith,2000:141). كما أن دراسة تأثير جماعات الأقران على مشكلة العنف بين الطلاب من شأنه أن يؤدي إلى توفير بعض البيانات عن أسباب تلك المشكلة، الأمر الذي قد يساعد المسئولين على وضع الحلول لعلاجها، مما يساهم في قيام المدرسة بدورها التربوي والتعليمي.

وتهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على بناء جماعات الأقران ووظائفها داخل المدرسة، وتأثير هذه الجماعات على مشكلة العنف بين الطلاب. ويمكن صياغة أهداف هذه الدراسة في عدة تساؤلات على النحو التالي:

١- ما أثر بناء جماعات الأقران على العنف الطلابي داخل المدرسة ؟

٢- ما أثر الوظائف التي تؤديها جماعات الأقران على العنف الطلابي داخل المدرسة ؟

٣- هل تؤثر جماعة الأقران على تنوع أشكال السلوك العدواني للطلاب داخل المدرسة ؟

٤- هل يؤثر التفاعل بين أعضاء جماعات الأقران في ظهور معايير سلبية داخل المدرسة؟

٥- ما الأهمية النسبية لجماعات الأقران في التأثير على مشكلة العنف بالنسبة لغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الأعلام ؟

ويرى الباحث أنه يمكن صياغة الفروض الرئيسية للدراسة على النحو التالي :

١. كلما زادت درجة الاتصال بين أعضاء جماعات الأصدقاء كلما قل ظهور مشكلة العنف بين الطلاب .
٢. كلما زادت درجة الاتفاق بين أهداف جماعة الأصدقاء والأهداف المدرسية خفت حدة العنف بين الطلاب .
٣. يؤدي الانتماء إلى جماعة الأصدقاء إلى التخفيف من حدة مشكلة العنف يبن الطلاب .
٤. هناك علاقة بين نوع المعايير الاجتماعية السائدة بين جماعات الأصدقاء وبين ظهور العنف بين الطلاب .
٥. تميل جماعات الأصدقاء إلى توحيد سلوك أعضائها، كما أنها تعد من من بين الجماعات المرجعية التي يرجع إليها الطلاب في تقييم سلوكهم .
٦. تزداد الأهمية النسبية لجماعات الأصدقاء - بالنسبة لمشكلة العنف بين الطلاب - بالنسبة لغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى .

ثانيًا: المفاهيم الأساسية للدراسة:

تعد المفاهيم آداه علمية يعتمد عليها الباحث في فهم الظواهر الاجتماعية، من خلال توفير درجة عالية من التجريد المعرفي والتعميم، وتحديد القواعد الممنهجة (Azeri, 2013: 1095). كما يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمراً ضرورياً في البحث العلمي، لكون البحث العلمي يحتاج إلى درجة عالية من الدقة والتحديد(حسن، عبد الباسط ،١٩٩٨: ١٧٥). وعند تحديد المفاهيم ينتقل الباحث من التعريفات المجردة إلى التعريفات الإجرائية التي تحدد المفاهيم باستخدام أدوات ملاحظاتها أو قياسها، وينتقل فيها مما هو مجرد إلى ما هو محسوس (Singleton,etal.,1988:8-9).

ومن أهم المفاهيم الأساسية المستخدمة في هذه الدراسة، مفهوم جماعة الأقران، ومفهوم العنف الطلابي، وسيحاول الباحث فيما يلي تحديد المقصود بكل من هذين المفهومين، والتوصل إلى تعريف إجرائي لكل منها.

مفهوم جماعة الأقران :

عرف مصطلح جماعة الأقران peer group بمفاهيم عديدة فى ترجمات العديد من العلماء والباحثين، منها جماعة الأصدقاء، وجماعة النظراء، وجماعة الرفاق، وجماعة الأنداد وجميعها تؤدي إلى نفس المعنى، ويعد مصطلح "جماعة الأقران" من أكثر الترجمات شيوعاً لهذا المصطلح (سعد وسليمان، ١٩٩٣: ٢٣٣) .

وقد ورد في " قاموس كامبردج " أن جماعات الأقران peer group " هي مجموعة من الأفراد الذين يعرفون أنفسهم كما يدركهم الآخرون على اعتبار أنهم جماعة اجتماعية مميزة ". كما قد تعرف جماعة الأقران من خلال الخصائص الاجتماعية المشتركة بينهم مثل

السن، والنوع، والمهنة، والسلالة. ويكون لهذه الجماعات معايير، وثقافة، وقواعد مشتركة، وتقوم الجماعة بتنشئة أعضائها الجدد وفقًا لهذه الثقافة والقواعد والمعايير(Turner (ed),2006: 256).

وقد أكد بعض العلماء أن جماعة الأقران تمثل مصدراً بديلاً للتنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى تدعيم معايير التنشئة الاجتماعية غير الرسمية Informal Socialization (Rosenberg & Turner,1981:128). حيث تقوم جماعة الأقران بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال مساعدة الأفراد على النمو الاجتماعي وتكوين شبكة علاقات اجتماعية، كما تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته. ولجماعة الأقران أهمية كبيرة في إعداد الطلاب تربوياً بما يسهم في نموهم الايجابي وإعدادهم الجسمي والعقلي والاجتماعي، من خلال إشباع حاجاتهم وممارسة هواياتهم، وتدريبهم على ممارسة بعض الأدوار الاجتماعية وتحمل المسئولية (حمزة، محتار:١٩٨٠: ٢٠٣-٢٠٤).

ويشير " ريتشارد جليس Richard J. Gille "إلى أن جماعة الأقران" هي جماعة صغيرة تقوم على روابط اجتماعية ومعيارية قوية تربط الأفراد معاً بقيم ومعايير مشتركة، فالأعضاء في جماعة الأقران يسلكون معاً، ويعبرون عن خبراتهم وآرائهم وخيالهم وكذلك مشاعرهم بصور متشابهة، وقد يحتجون معاً، خاصة إذا وجه لهم إنتقاد من خارج جماعتهم، وذلك للحفاظ على وحدتهم. ويمكن القول أن جماعة الأصدقاء من المراهقين هي الأكثر تأثيراً على أعضائها، وتكون بمثابة جماعة مرجعية بالنسبة لهم (الصغير،أحمد ،١٩٩٨ :٢٦٩) .

ويرى الباحث أنه يمكن تحديد المقصود بجماعة الأقران في هذه الدراسة – تحديداً إجرائياً - على أساس أنها تشير " إلى الجماعات الصغيرة الأولية التي تتكون من الطلاب داخل المدرسة بطريقة عفوية أو تلقائية غير مخططة، نتيجة للاتصال والتفاعل المستمر بينهم لفترة طويلة داخل المدرسة وخارجها ، ويجمع بينهم عدد من الخصائص

المتشابهة على أساس وحدة السن والنوع والتخصص والصف الدراسي، ويكون لديهم اهتمامات مشتركة كنوعية الدراسة أو النشاط .

جـ. المقصود بمفهوم العنف الطلابي :

يشير مفهوم العنف Violence كما ورد في قاموس كولنز " إلى الفعل العدواني الذي يستخدم القوة البدنية أو الأدوات بهدف إلحاق الضرر الجسماني بالآخرين أو تخريب وتحطيم الممتلكات البشرية (Jary, D. & Jary, J.,1995:721).

وعرف تريل Terrell العنف بأنه نوع من صراع القيم، يهدف ممارسوه إلى تحقيق أهدافهم بصرف النظر عن الوسيلة التي قد تكون حادة أو خطيرة، والتي تأخذ اتجاه معادٍ أو معارض للآخرين، وغالباً ما تتحول من معارضة سلمية إلى معارضة عنيفة (Terrell, 1988: 171) .

ويعرف " روبرت لوير Robert H. Lauer " العنف بأنه استخدام القوة بهدف القتل أو الإصابة أو إساءة معاملة الآخرين، ويظهر العنف بين شخصين أو أكثر كشكل من أشكال العنف الشخصي، كما قد يظهر بين الجماعات الصغيرة أو الكبيرة (Lauer,1998:170-171).

ويري سبنسنر وولسون Spenciner & Wilson أن العنف هو استخدام القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه يشير إلى الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسمياً، أو التدخل في الحرية الشخصية للآخرين، ويكون بمستويات مختلفة تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السب أو الشتم أو التوبيخ، والعنف البدني الذي يتمثل في الضرب والمشاجرة، وأخيراً قد يصل إلى التفكير بالقتل والتعدي على الآخرين أو ممتلكاتهم (Spenciner & Wilson, 2003:239) .

وقد نظر " بتلهايم B. Bettelheim " إلى مشكلة العنف بين الطلاب على افتراض أن هذه المشكلة ترجع إلى وجود فراغ أخلاقي في

حياة الطلاب، أو الإحساس بدونية الحياة وعدم أهميتها. ويعمل الطلاب على تعويض هذا الفراغ الأخلاقي عن طريق تبني أهداف اجتماعية فردية، ذات بريق أخلاقي وهاج مثل الإحتجاج على التمييز الطلابي أو على النظام المدرسي القائم " (رضا، محمد جواد،١٩٧٤ :١٥٥-١٥٦).

كما يعرف " أحمد حسن الصغبر " العنف الطلابي " بأنه ذلك السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من قواعد وتقاليد مدرسية وتعليمية وإدارية، وطلاب وأثاث وأجهزة وغيرها، والذي ينجم عنه ضرر أو أذى معنوي أو مادي" (الصغير، احمد حسن ،١٩٩٨ :٢٥٢).

وفي ضوء التعريفات السابقة لمفهوم العنف بوجه عام، يمكن تحديد المقصود بالعنف بين الطلاب في هذه الدراسة – تحديداً إجرائياً- على أنه " ذلك النمط من السلوك أو الفعل العدواني اللفظي أو البدني الظاهر وغير المقبول من قبل جماعات الأقران داخل المجتمع المدرسي بما يخالف قواعده وتقاليده المدرسية، كما يشير إلى ذلك النمط من السلوك العدواني الذي يقوم به بعض الطلاب بهدف إيذاء الاخرين أو إلحاق الضرر الجسماني بهم، أو بهدف تخريب أو تحطيم الممتلكات العامة أو الخاصة سواء داخل المدرسة أو خارجها ".

ثالثا :الإطار النظري للدراسة:

تستخدم النظرية العلمية بهدف الكشف على التغيرات التنظيمية في البناء الاجتماعي، والتعرف على التفاعلات الاجتماعية وتنشيط علميات البحث عن الأطر الثقافية والتاريخية لبعض القضايا الاجتماعية(Rubtsov,2016:4). وهناك العديد من النظريات التي تهتم بتفسير سلوك جماعات الأقران، ولكن الباحث سوف يكتفي بعرض نظريات التفاعلية الرمزية، والمخالطة الفارقة، والثقافة الفرعية للعنف، حيث تتيح هذه النظريات قدر من المعرفة بوجهات النظر المختلفة فيما يتعلق

بسلوك العنف لدى جماعات الأقران. وسوف يتم الاعتماد على هذه النظريات في إطار شمولي لتحليل نتائج الدراسة .

٣ - النظرية التفاعلية الرمزية :

يمكن التعرف على الاتجاه التفاعلي في ضوء دراسة "جورج هومانز Georg Homans " للجماعة الإنسانية The Human Group وقد قام بتحليل السلوك الاجتماعي للجماعة في ضوء ثلاثة مفهومات أساسية، وهي: التفاعل Interaction، والإحساسات أو العواطف Sentiments، والأنشطة Activities باعتبارها تشير إلى الاعتماد المتبادل بين جوانب العلاقات الإنسانية. ويشير التفاعل إلى الاتصالات الشخصية المتبادلة بين الأفراد، كما تشير الإحساسات أو العواطف إلى الحالات (السيكولوجية) الانفعالية حول الموضوعات أو الأشخاص، بينما تشير الأنشطة إلى الأفعال الفيزيقية التي يتم ملاحظتها. ويرى "هومانز" أن مهمة علم الاجتماع هي دراسة سلوك الجماعة عن طريق تحليل هذا السلوك إلى عدد من العناصر التي تعتمد على بعضها البعض ومن ثم دراسة الجماعة كنسق اجتماعي يوجد في بيئة معينة (Turner, Jonathan H.,1982,197).

ويرى "هومانز" أن الضبط الاجتماعي هو العملية التي بمقتضاها يرد سلوك الفرد ، إذا ما انحرف عن المعيار السائد، إلى درجة الامتثال. وقد برر الانحرافات البسيطة عن المعايير باعتبارها شائعة ولا تضر بوحدة الجماعة. وقد توصل " هومانز" من دراسته عن " الجماعة الإنسانية" إلى إن زيادة شدة التفاعل بين الأشخاص يصاحبه زيادة في مشاعر الود بينهم. وأن الجماعة تميل إلى توحيد اتجاهات وسلوك أعضائها. وكلما زاد تكرار التفاعل بين أعضاء الجماعة زادت احتمالات التشابه في اتجاهات وسلوك هؤلاء الأعضاء، وزادت قوة المشاعر الايجابية بين أعضاء الجماعة (Homans, George C.,1950:112-113) .

ومن ثم يتضح لنا أن هناك علاقة طردية بارزة تشير إلى سيطرة العلاقات الاجتماعية التي توجد بين الطلاب على نمط التفاعل الاجتماعي فيما بينهم، لدرجة أنهم يستطيعون أن يسلكوا أنماطًا من السلوك تتماشى مع أعضاء الجماعة وترضيهم، وتملي عليهم من قيم الولاء والخضوع ما يجعلهم يسلكون ويتصرفون وفقًا لمعاييرها وقيمها، التي وضعتها كمؤشر لبناء الجماعة، فيظهرون كأنهم مسلوبي الإرادة، ويسلكون طبقا لتوجيهات الجماعة.

٤ - نظرية المخالطة الفارقة :

وترجع هذه النظرية إلى العالم الأمريكي " أدون سيذرلاند Sutherland "، والذي ذهب إلى القول بأن العملية التي تؤدي إلى تورط الشخص في سلوك إجرامي يمكن صياغتها في عدد من القضايا أوالدعاوي الأساسية منها: أن السلوك الإجرامي يكتسب عن طريق التعلم، فهو ليس فطريا، بل يكتسب عن طريق الاتصال بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص "عملية" اتصال مباشرة. وأن الجزء الأكبر من عملية تعلم السلوك الإجرامي يحدث داخل جماعات يرتبط أعضائها بعلاقات شخصية قائمة على المودة، منها "جماعات الأقران أو الرفاق " والتي تعمل على توفير العلاقات الاجتماعية الوثيقة لأعضائها، وتهيئ لهم الجو الملائم للتصرف بحرية وانطلاق خارج قيود الأسرة، مما قد يدفع الفرد للانحراف لما لهذه الجماعة من قوة تأثير وخصوصاً في ظل غياب اهتمام الأسرة (جابر، سامية ،١٩٨٨: ١٥٦) .

ويرى "سيذرلاند" أن سبب ارتكاب الجريمة يرجع إلى ما يسميه بالمخالطة الفارقة أو المتفاوتة، فالسلوك الإجرامي يتم تعلمه من خلال عملية الاتصال والتفاعل مع أشخاص آخرين، وأن الجزء الأساسي من عملية تعلم السلوك الإجرامي يتم في الجماعات الأولية التي يرتبط داخلها الشخص بعلاقات شخصية وثيقة كجماعة الأقران أو الأصدقاء وهكذا يرى "سيذرلاند" أن الانحراف في نهاية الأمر ينتج عن تعرض الشخص لمعايير

جماعة جانحة تجتذبه وتنشئه على معاييرها (لطفي، طلعت، ١٩٩٥: ١٧٦-١٧٧).

ومن ثم فإنه طبقاً لهذه النظرية فإن الدافع الأساسي الذي يسيطر على تصرفات وسلوكيات أعضاء الجماعة يكون عن طريق الاكتساب، حيث ينتمي العضو إلى الجماعة ويكون لديه من الاستعداد والقبول ما يجعله في حالة تقبل لما يُملى عليه من قبل الجماعة، وما يكلف به من مهام ووظائف، كما يكون العضو داخل هذه الجماعة دائماً في قبول وطاعة لمعاييرها، ومن ثم يكون نمط التعلم القائم بين أعضاء الجماعة يمثل نمطًا مكتسبًا، ويبدو في الحقيقة أنه يمارس ضغطًا على أعضاء الجماعة بشكل أكثر تفصيلاً من السلوك الفطري للطفل. ولذلك فإن ما ينتج من تصرف من قبل عضو الجماعة يتأثر في المحل الأول بما اكتسبه من قبل زملاءه من أعضاء الجماعة. وسوف يتم الاستفادة من القضايا الفكرية لهذه النظرية في التحقق من تأثير ثقافة الأقران داخل المدرسة في تحديد التوجهات الفكرية للطالب، وعلاقة ذلك بما يمارسه من تصرفات وما يسلكه من سلوكيات سواء كانت ايجابية أو سلبية.

٥ - نظرية الثقافة الفرعية للعنف :

قدم " مارفن وولفجانج Marvin Wolfgang " نظريته عن الثقافة الفرعية للعنف The Subculture Violence عام ١٩٦٧، وتشير هذه النظرية بصفة عامة إلى أن العنف يكون نتيجة لثقافة فرعية خاصة بمنطقة معينة أو بجماعة معينة تختلف عن الثقافة العامة، بحيث تشجع على استعمال العنف، فتصبح جرائم العنف نمطاً ثقافياً مقبولاً ومتعارفاً عليه في المجتمع المحلي، وهذه الثقافة الفرعية (Sub – Culture) هي التي تدعو للعنف وتقره وتشجع عليه، وذلك نتيجة لأسباب اجتماعية عدة. ويرى "وولفجانج" أن هذه الثقافة الفرعية تتميز بأن لها اتجاهات إيجابية نحو العنف، وأن هذه الاتجاهات تختلف بشكل كبير من جماعة إلى أخرى داخل نفس المجتمع (أبوشمالة، عباس ،٢٠١٢: ٣١).

كما تشير هذه النظرية إلى أن الثقافة الفرعية عادة ما تدفع الخاضعين لها إلى مواصلة العمل على خطى الجماعة، بالمقارنة مع الآخرين الذين لا ينتمون إلى أطر ثقافية معينة، حيث يكونوا أقل قدرة على تحقيق التغير وتحديد الخطى المستقبلية (Merchant & Whiting,2015: 467)، ولذا فإننا نجد أن أعضاء الجماعات الذين ينتمون إلى ثقافة العنف يفضلون أسلوب الخشونة في التعامل مع الآخرين، كما أنهم يشجعون السلوك العدواني بين الذكور. وأكد "وولفجانج" انه ليس من الضروري أن يعبر أعضاء هذه الثقافة عن العنف في جميع المواقف، رغم أن العنف يعد جزءاً من أسلوب حياتهم، كما أنهم لا ينظرون إلى العنف على اعتبار أنه تصرف مشين أو لا أخلاقي، ولا يشعرون بالذنب نتيجة عدوانهم على الآخرين (أبوشمالة، عباس ،٢٠١٢: ٣١)

لذا يمكن القول أن الاتجاه السلوكي الذي تسلكه الجماعة وتشجع عليه الطالب يمثل سلوكًا خاصاً بثقافة خاصة بالجماعة، ربما لا يتماشى مع سلوكيات ومعايير المجتمع المحلي الذي ينتمي إليه، سواء كان أسرة أو جماعة جوار، أو مؤسسات اجتماعية، ومن ثم يصبح من المتوقع أن تأتي هذه السلوكيات متباينة مع معايير وقيم أعضاء المجتمع من حوله، وفي هذه الحالة يصبح الفرد منبوذاً في بعض الأحيان من قبل الآخرين .

رابعا :عرض وتحليل للدراسات السابقة :

يعد مسح التراث العلمي فيما يتعلق بالدراسات السابقة التي تناولت موضوع جماعات الأقران وتأثيرها على مشكلة العنف الطلابي أحد الخطوات الهامة في البحث العلمي حيث تتيح للباحث أن يبدأ من حيث انتهى الآخرون، وليتحقق من نتائج دراسة في ضوء نتائج الدراسات الأخرى، وسوف نقوم بعرض هذه الدراسات طبقا لتسلسلها التاريخي من الأحدث للأقدم .

١- دراسة وليم سيوجت SUGUT وفيلكس ميوجاسيا MUGASIA بعنوان: العوامل المدرسة المرتبطة بالعنف الطلاب في المدارس الثانوية في ناندي بالمنطقة الجنوبية بكينيا (SUGUT & MUGASIA,2014:123):

وتحاول هذه الدراسة بحث العوامل المدرسة المرتبطة بالعنف في المدارس الثانوية بناء على دراسة عدد من المدارس في ناندي بالمنطقة الجنوبية بكينيا. في محاولة للتعرف على عوامل العنف المرتبطة بالمدرسة، والمدرس، والطالب .واعتمد البحث على منهج المسح الوصفي وشملت عينة الدراسة عدد (٢٣٨) مفردة، من المدرسين والطلاب في المدارس الثانوية في منطقة ناندي الجنوبية، معتمدة على مقيلس ليكرت الخماسي لقياس الاتجاهات. وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب العنف بين الطلاب فى المرحلة الثانةية بالمدارس محل الدراسة كانت: تعاطي المخدرات، وعدم وجود مرافق كافية بالمدرسة، وتكوين الطلاب لاتجاهات سلبية تجاه مدارسهم، وضعف التحصيل الدراسي، وتأثير جماعة الأقران والتي غالبا ما تلجأ إلى العنف للتعبير عن عدم رضاهم. وعلاوة على ذلك، فإن الطلاب كان لديهم موقف سلبي تجاه المدرسين من حيث أساليب القيادة والاتصال وتطبيق القواعد واللوائح، وأن تلك المواقف كانت كثيرا ما تتحول الى سلوك عنيف للتعبير عن عدم الرضا. كما تبين أن الطلاب غالبا ما يلجأون إلى العنف للرد على النقص في المرافق والمواد الغذائية ورداءة طرق التدريس الذي يصاحبه تدني فى مستوياتهم الدراسية.

٢- دراسة الرواشدة ،علاء (٢٠١٠) بعنوان:اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي بالأردن:دراسة ميدانية تحليلية في علم الاجتماع التربوي (الرواشدة، علاء ،٢٠١١ :١٦٤٩).

هدفت هذه الدراسة إلى كشف وتحليل اتجاهات طلبة مدارس لواء القصبة في محافظة عجلون، نحو ظاهرة العنف المدرسي وإلى أهم العوامل

المؤثرة في اتجاهاتهم نحو هذه الظاهرة، في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافيه للطلبة، كالجنس ومستوى الدخل .ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام طريقة المسح الاجتماعي باستخدام العينة العنقودية على (٦) مدارس من مجمل مجتمع الدراسة وبلغ عدد الطلبة الخاضعين للدراسة (١٥٠) طالباً وطالبة من مدارس عينة الدراسة، وتم جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة بواسطة الاستبيان .

وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج منها :أن هناك اتجاهات سلبية عند طلبة مدارس لواء القصبة بعجلون بالمملكة الأردنية الهاشمية نحو ظاهرة العنف المدرسي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات طلبة مدارس لواء القصبة بعجلون نحو ظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير الجنس. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات طلبة مدارس لواء القصبة بعجلون نحو ظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير مستوى الدخل.

٣- <u>دراسة الزيود والحباشنة، بعنوان: العنف المدرسي في المدارس الحكومية في الأردن (الزيود والحباشنة: ٢٠٠٦).</u>

وهدفت إلى التعرف على الأسباب الحقيقية الكامنة وراء حوادث العنف المدرسي في المدارس الحكومية الأردنية، والعوامل المؤثرة فيها . وتكونت عينة الدراسة من ١٦ حالة عنف مدرسي، تم اختيارها من سجلات الوقوعات المدرسية في أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم لست محافظات وقد تم الاعتماد على صحيفة المقابلة لجمع البيانات من أفراد العينة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم أسباب سلوك العنف المدرسي هي: الممارسات الاستفزازية الخاطئة من قبل بعض المعلمين، وضعف التحصيل الدراسي للطالب، والتأثير السلبي لشلة الرفاق، والمزاح والاستهتار من الطلبة،، وضعف العلاقة بين المدرسة والأهل، والظروف والعوامل الأسرية والمعيشية للطالب.

٤- دراسة موتوكو Motoko حول أسباب العنف في المدارس في سنوات المدرسة المتوسطة في اليابان والولايات المتحدة (Motoko, 2001:257).

حاولت الدراسة التعرف على أسباب العنف المدرسي_من حيث تأثير التنافس الأكاديمي في عنف الطلبة، واستخدمت ثلاثة أدوات للحصول على البيانات التي تتعلق بضحايا المدارس في 37 مدرسة، وبيانات المسوح الفردية على 922 طالباً، وبيانات دراسة حالة على 30 صفاً في اليابان . وأظهرت النتائج أن عنف المدارس يسود بنسبة الربع، كما تبين وجود ضحايا في المدارس نتيجة ممارسة سلوك العنف، وأن من أهم أسباب العنفهي: قلق الطلبة حول الدرجات وحول مستقبلهم، وانخفاض العمل المدرسي، وإعطاء الطلاب فرصاً محدودة للتواصل بين الطلاب داخل المدرسة، و التنافس الطبقي بين النظراء أو الأقران .

٥- دراسة فورد وموريسون Ford & Morrison بعنوان "ضغط جماعة الأقران داخل المدرسة وخارجها"-(Ford & Morrison,1997:61 .76)

استهدف هذه الدراسة محاولة التعرف على الضغط الذي تمارسه جماعات الأقران على سلوك الطلاب داخل نطاق المدرسة وخارجها. والتعرف على طبيعة العلاقة ومدى تأثير جماعة الأقران على سلوك المراهقين. ومحاولة معرفة إلى أي مدى يؤثر ضغط جماعة الأقران بالمقارنة بالتأثيرات المقابلة للمنزل والمدرسة. وكذلك العلاقة بين تأثير جماعة الأقران والسلوك المنحرف. وقد تم تحديد المجال الجغرافي للدراسة بحيث يشمل بعض المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد أجريت هذه الدراسة عام ١٩٩٦، على عينة مكونة من (٢٥) طالبًا في فئة العمر (١٦ – ٢١) سنة. وقد تم جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة عن طريق الملاحظة بالمشاركة والمقابلات الحرة غير المقننة.

وقد توصلت الدراسة إلى حقيقة هامة مؤداها أن جماعة الأقران تمارس ضغطًا كبيرًا على أعضائها من الطلاب، كما ظهر أن لأنماط الصداقة وجماعات الأقران تأثيرًا واضحًا على اتجاهات الطلاب وسلوكهم في المدرسة. وأكدت أن تأثير جماعة الأقران يبدو واضحًا في السلوك الانحرافي .

٦- دراسة كونلي وبول Connelly& Paull بعنوان "العنصرية وعلاقات جماعة الأقران الذكور والتعليم المدرسي للأولاد الأطفال الكاريبيين الأفارقة "(Connelly, Paull ,1995:75-90).

وقد حاول الباحث عن طريق هذه الدراسة معرفة طبيعة العلاقة بين الطلاب، وتأثيرها على رؤيتهم للمُعلم، وطبيعة العلاقة بينهم وبين المدرسة، وتأثير جماعات الأقران على أعضائها كأحد ركائز عملية التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال التركيز على الأطفال الكاريبيين الأفارقة. وقد أُجريت الدراسة في مدرسة (آن دين Anne Dein) الابتدائية بمدينة (مونور بارك Monor Park)، عام ١٩٩٢، على عينة من ٤٠٧ طالبًا من طلاب تلك المدرسة. وقد اعتمد الباحث على المقابلات المتعمقة والملاحظة بالمشاركة كأدوات رئيسية لجمع البيانات التي تتطلبها هذه الدراسة.

وقد تبين من الدراسة أن الطلاب الكاريبيين الأفارقة قد طوروا مشاعر عدائية نحو المعلمين، وكانوا يشعرون بحالة من عدم الرضا والاستياء من النظام المدرسي. كما تبين أن النظام المدرسي يدعم العنصرية داخل المدرسة. ويخلق مناخا ينمي في الأطفال مشاعر متأصلة بعدم الشعور بالأمان وكذلك مشاعر العداء بين المعلمين والطلاب، بينما كانت جماعات الأقران تعمل على الدفاع عن هويتها، وتحقيق التماسك بين الأعضاء لتشعرهم بالأمان داخل النظام المدرسي.

٧- دراسة ديفيد جوهانسون وآخرون D Johnson بعنوان"تأثير جماعة الأقران كوسيط في إدارة الصراعات داخل المدرسة والمنز . (Johnson, David & Others,1995:829-842)

استهدفت الدراسة التعرف على أنماط الصراعات التي تحدث بين طلاب المرحلة الابتدائية، وتحديد الأساليب التي يستخدمها طلاب المدرسة الابتدائية في حل أي صراع، وكذلك التعرف على الدور الذي تقوم به جماعات الأقران في تدعيم الصراعات أو حلها، وخاصة فيما يتعلق بأشكال العنف المدرسي. وقد أقيمت الدراسة في مدينة "ميدويسترن Midwestern" بالولايات المتحدة الأمريكية. وأجريت هذه الدراسة في عام ١٩٩٣. على عينة من الطلاب تتكون من ٢٢٧ طالباً من الطلاب، وتم جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة باستخدام عدة أدوات منهجية تتمثل في استمارة الاستبيان، والمقابلة، والملاحظة.

وقد أسفرت الدراسة عن تسجيل (٧٨٣) حالة عنف منها (٢٠٩) حالة عنف حدثت داخل المدرسة و(٥٧٤) حالة عنف أخرى حدثت داخل المنزل، وهذه نتيجة تؤكد العلاقة الوثيقة بيت الأقران وسلوكيات الطالب داخل وخارج المدرسة. وكذلك توصلت هذه الدراسة إلى أن الطلاب الذكور والإناث تواجههم أنماط مختلفة من الصراعات، كما يستخدمون أساليب مختلفة لإدارة وحل هذه الصراعات. وكشفت نتائج الدراسة أيضا عن أن لجماعات الأقران أثر كبير في إدارة وحل عملية الصراع والتخفيف من حدة الصراع القائم بين الطلاب في المدرسة، وفي تحديد طبيعة وأنماط العنف الطلابي في المدارسة.

٨- دراسة بننت وكاس Bennett & Cass بعنوان " تأثير تكوين الجماعة على العمليات التفاعلية للجماعة وفهم التلاميذ "
(Bennett & Cass,1988:19-32) .

استهدفت هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين تكوين الجماعة والعمليات التفاعلية من جهة والقدرة على الفهم لدى التلاميذ من جهة أخرى، والكشف عن العلاقة بين العمليات التفاعلية الجماعية وعملية صنع القرار التعاوني، وكذلك التعرف على قدرة الأطفال على فهم القرارات التي تتخذها الجماعة وعلاقتها بتكوين الجماعة. وقد أقيمت الدراسة بمدرسة حضرية متوسطة، واقتصرت على جماعات الأقران الأكثر قربًا للتلاميذ في فئة العمر (١١ - ١٢) سنة بهذه المدرسة، و أجريت الدراسة عام ١٩٨٨. وقد اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على الملاحظة بالمشاركة والمقابلة كأدوات رئيسية لجمع البيانات التي تتطلبها هذه الدراسة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن القدرة والتأثير الذي تمارسه الجماعة على اتجاهات وسلوك التلاميذ، كما كشفت النتائج عن تأثير تكوين الجماعات على العمليات التفاعلية وعلى القدرة على الفهم لدى التلاميذ وتأثير ذلك على عملية اتخاذ القرارات.

- **تعقيب على الدراسات السابقة :**

هدفت بعض الدراسات السابقة إلى تعرّف الأسباب والعوامل المؤدية إلى ممارسة الطلبة لسلوك العنف، ودوافع هذا السلوك، ومنها دراسة وليم سيوجت SUGUT وفيلكس ميوجاسيا MUGASIA عن: العوامل المدرسة المرتبطة بالعنف الطلاب في المدارس الثانوية في ناندي بالمنطقة الجنوبية بكينيا، ودراسة الزيود والحباشنة عن العنف المدرسي فى المدارس الحكومية في الاردن، و دراسة موتوكو Motoko حول أسباب العنف في المدارس في سنوات المدرسة المتوسطة في اليابان والولايات المتحدة.

بينما حاول البعض الأخر بحث موضوع ضغط جماعة الاقران مثل دراسة فورد وموريسونFord & Morrison بعنوان "ضغط جماعة الأقران داخل المدرسة وخارجها"، دراسة بننت وكاس Bennett & Cass بعنوان " تأثير تكوين الجماعة على العمليات التفاعلية للجماعة وفهم التلاميذ. وكذلك تناولت بعض الدراسات بحث العلاقة بين العنف عند المراهقينوعنف المجتمع، ومنها ودراسة كونلي وبول Connelly& Paull بعنوان "العنصرية وعلاقات جماعة الأقران الذكور والتعليم المدرسي للأولاد الأطفال الكاريبيين الأفارقة، دراسة ديفيد جوهانسون وآخرون Johnson بعنوان"تأثير جماعة الأقران كوسيط في إدارة الصراعات داخل المدرسة والمنزل. كما حاولت دراسات أخرى التعرف على الخصائص الديموجرافية للطلاب الممارسين للعنف داخل المدارس الحكومية مثل دراسة الرواشدة عن اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي .

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بمحاولتها التعرف تأثير جماعة الأقران من حيث بنائها ووظائفها ومعاييرها في ممارسة الطلاب في المرحلة الثانوية لسلوك العنف، وكذلك الاهمية النسبية لجماعة الاقران فى التأثير على ممارسة الطلاب لسلوك العنف مقارنة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية الاخري كالأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام.

رابعا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

سبق وأن عرض الباحث لأهداف الدراسة وفروضها الأساسية، وسيحاول الباحث فيما يلي توضيح خطة الدراسة الميدانية من حيث مجالات الدراسة، والمنهج المستخدم، وأدوات جمع البيانات وكيفية معالجتها، وأخيراً توضيح كيفية تحليل البيانات وتفسيرها.

ا - مجالات الدراسة:

تم تحديد المجال الجغرافي لهذه الدراسة داخل نطاق مدينة بني سويف، ويعتمد المجال البشري لهذه الدراسة على الطلاب في الصف الثالث الثانوي القسم الأدبي " بمدرسة النيل الثانوية بنين ببني سويف " وهي إحدى المدارس الحكومية الموجودة في مدينة بني سويف عاصمة المحافظة، والبالغ عددهم (٣٦٠) طالباً يمثلون نسبة ٦٠% تقريباً من جملة الطلاب في الصف الثالث بقسميه العلمي والأدبي محل الدراسة، والبالغ عددهم (٦٠٠) طالباً في العام الدراسي ٢٠١٤- ٢٠١٥. وقد اقتصر الباحث في دراسته على الطلاب في القسم الادبى في الصف الثالث الثانوي، وذلك لإمكانية ظهور مشكلة العنف بينهم بشكل واضح، ولوجود الفترة الزمنية الكافية أمام هؤلاء الطلاب لتكوين جماعات أصدقاء .

أما عن المجال الزمني لهذه الدراسة، فقد تم تحديد الفترة الزمنية اللازمة لجمع البيانات للدراسة بمدة ثلاثة أشهر اعتباراً من أول شهر أكتوبر عام ٢٠١٤ إلى نهاية شهر ديسمبر من نفس العام .

ب - منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على "المنهج التجريبي "Experimental Method" لكونه المنهج المناسب للكشف عن الإرتباطات بين المتغيرات المختلفة للبحث، ويستخدم المنهج التجريبي في البحث الاجتماعي بهدف إختبار الفروض السببية، وتتوقف فاعليته على مدى ضبط المتغيرات، ويعتمد الباحث في الدراسات التجريبية على القياس Measurement إلى درجة كبيرة (Singleton, Royce & Others,1988:197).

وقد تمكن الباحث باستخدام المنهج التجريبي من جمع البيانات وتنظيمها بشكل يؤدي إلى التحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر

في المشكلة محل الدراسة، وقد حاول الباحث توفير الضبط العلمي الذي يقوم على دراسة مجموعتين من الطلاب تكون إحداهما من الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء (المجموعة التجريبية)، والأخرى من الطلاب الذين لا ينتمون إلى جماعات الأصدقاء (المجموعة الضابطة Control Group) على أن يتساوى المجموعتان في العدد، ويتكون كل منها من (٨٠) طالب ومتماثلان في معظم المتغيرات المهمة التي يمكن تؤثر في المشكلة محل الدراسة، فيما عدا عامل واحد وهو الانتماء إلى جماعات الأصدقاء، حيث يتوفر هذا المتغير لدى المجموعة التجريبية دون الضابطة .

ج - إجراءات اختيار عينة الدراسة :

سبق أن ذكر الباحث أنه سوف يعتمد في هذه الدراسة على المنهج التجريبي، وقد تطلب استخدام المنهج التجريبي تكوين مجموعتين متساويتين من الطلاب في الصف الثالث الثانوي بحيث يكون المجموعتين متماثلتين في مختلف المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في مشكلة العنف بين الطلاب، فيما عدا الانتماء إلى جماعات الأقران التي تميز الطلاب في المجموعة التجريبية دون الضابطة.

وقد كان من الصعب في هذه الدراسة تكوين مجموعتين متماثلتين من كافة الوجوه، وذلك لتعدد وتنوع المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في المشكلة محل الدراسة، ولذا حاول الباحث تحقيق هذا التماثل التقريبي بين الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة فيما يتعلق ببعض المتغيرات مثل السن ونمط الموطن الأصلي (ريف - حضر)، والتخصص، والصف الدراسي .

وقد وجد الباحث أن هناك عدة طرق لتكوين المجموعات المتكافئة أو المتماثلة منها طريقة المزاوجة بين أفراد المجموعتين، وذلك عن طريق التأكد من أن كل فرد في إحدى المجموعتين يتعادل مع فرد آخر

في المجموعة الثانية في المتغيرات المهمة التي يمكن أن تؤثر في المشكلة محل الدراسة .

وقد أكد العديد من العلماء أنه مهما بلغت معرفة الباحث بالمتغيرات الرئيسية التي تؤثر على نتائج البحث، ومهما حاول ضبط هذه المتغيرات فإنه من المستحيل عليه أن يحصر جميع المتغيرات، وبالتالي لن يكون التماثل بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة كاملاً. ولذلك يقترح " فيشر" Fisher الإستعانة بمبدأ الإختيار العشوائي أي توزيع الأفراد بطريقة عشوائية تتضمن تحقيق الفرص المتكافئة لكل فرد من أفراد المجموعتين (حسن، عبدالباسط محمد ،١٩٩٨ :٢٩٥-٢٩٧).

وبالنسبة للأفراد الذين ينتمون إلى جماعات الأقران قد تبين أن عددهم (٨٠) طالباً ينتمون إلى (١٥) جماعة، وقد تم التعرف على هؤلاء الطلاب عن طريق الملاحظة بالمشاركة، وبمساعدة الأخصائيين الاجتماعيين، ومسئولي النشاط بالمدرسة محل الدراسة وكانوا جميعهم من طلاب الصف الثالث الثانوي القسم الأدبي.

أما بالنسبة للطلاب في المجموعة الضابطة فقد تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة من بين الطلاب في الصف الثالث الثانوي القسم الأدبي الذين لا ينتمون إلى جماعات الأصدقاء والبالغ عددهم (٢٨٠) طالباً، بحيث يتم إعطاء الطلاب فرصة متكافئة في الاختيار.

د - أدوات جمع البيانات :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على عدة آدوات منهجية لجمع البيانات التي تطلبها الدراسة وهي: استمارة المقابلة interview، والملاحظة بالمشاركة، وأخيراً تحليل الوثائق والسجلات وخاصة المتعلقة بكشوف الطلاب وسجلات الأنشطة الطلابية .

وقد قام الباحث باتخاذ بعض الإجراءات المنهجية لضمان وجود درجة مناسبة من ثبات البيانات التي تقدمها استمارة المقابلة ويقصد "بالثبات Reliability" درجة الاتساق بين البيانات التي تم جمعها بإعادة تطبيق نفس استمارة المقابلة على نفس الطلاب في أوقات مختلفة في ظل ظروف متشابهة وعن طريق نفس الباحث (Elton, Paul Brew & Millward,2001:199

ومن هذه الإجراءات التأكد من صدق البيانات التي تضمها استمارة المقابلة وضمان عدم التناقض في إجابات الأسئلة، وملاحظة مدى الاتفاق بين البيانات التي يدلي بها الطلاب وبين البيانات التي تقدمها الوثائق والسجلات الموجود بالمدرسة محل الدراسة، وذلك بالإضافة إلى عرض استمارة المقابلة على عدد من المحكمين من الاساتذه بقسم الاجتماع بكلية الاداب ببني سويف لمراجعتها وتعديلعا فى ضوء ما أبدوه من ملاحظات.

وقد تم حساب معدل الثبات لاستمارة المقابلة عن طريق استخدام أسلوب إعادة الاختبار، حيث تم اختبار استمارة المقابلة في بداية العمل الميداني على عدد من الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأقران في المجموعة التجريبية بنسبة (١٠%) من إجمالي الطلاب. وقد تم إعادة تطبيق اختبار استمارة المقابلة على نفس الطلاب في المجموعة التجريبية بعد أسبوع واحد من تطبيق الاختبار الأول، وبحساب معدل الثبات والاستمارة المقابلة وجد أن هذا المعدل يبلغ (٠.٩٠) تقريباً الأمر الذي يؤكد وجود درجة بين صدق وثبات البيانات التي تقدمها استمارة المقابلة.

خامسا: نتائج الدراسة الميدانية :

١- خصائص عينة الدراسة :

- بتوزيع أفراد العينة حسب فئات السن تبين أن نسبة(٦٤%) من الطلاب عينة البحث بلغ سنهم ١٧ سنة، بيما كانت نسبة (٣٦%) منهم لديهم ١٦ سنة وقت إجراء الدراسة .

- اما من حيث نمط الموطن الأصلى فقد تبين أن نسبة (٦٨%) من الطلاب من المنتمين لأصول ريفية، في مقابل (٣٢%) من المنتنين لأصول حضرية .

- كما تبين أنه بتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للآباء فقد تبين أن معظمهم كانوا من الحاصلين على تعليم جامعي بنسبة (٥٧.٨%)، يليهم الحاصلين على تعليم ثانوي بنسبة (٢٤.٢%)، ثم الحاصلون على تعليم إعدادي بنسبة (١١.٣%)، بينما بلغت نسبة الأميين بنسبة (٦.٧%) قط من إجمالى عينة الدراسة .

- أما من حيث توزيع المبحوثين حسب متوسط الدخل الشهري، فقد كانت النسبة الأكبر تقع فى فئة الدخل من(١٥٠٠-٢٠٠٠ جنيه) شهريا بنسبة (٤٧.٥%)، يليها نسبة (٢٦.٢%) فى فئة الدخل (١٠٠٠ - ١٤٠٠جنيه) شهرياً، بينما سجل الحاصلين على دخل شهري فى الفئة (أكثر من ٢٥٠٠ جنيه) نسبة (١٣.٩%)، وأخيراً بلغ الحاصلون على دخل (أقل من ١٠٠٠جنيه) نسبة (١٢.٤%) .

٢- بناء جماعات الأقران ووظائفها:

في محاولة للتعرف على مدى انتشار جماعات الأقران داخل المدرسة محل الدراسة، وحجم هذه الجماعات، والأسس التي تقوم عليها، والعلاقات بين أعضائها، وطرق الاتصال بين الطلاب في هذه الجماعات،

وعلى الوظائف التي تؤديها داخل المدرسة، وموقف إدارة المدرسة من هذه الجماعات، فقداعتمد الباحث على الملاحظة بالمشاركة ومساعدة الاخصائيين الاجتماعيين، ومسئولي النشاط بالمدرسة محل الدراسة، وسنعرض لنتائجها فيما يلي :

أ- بناء جماعات الأصدقاء :

تمكن الباحث عن طريق الاعتماد على الملاحظة بالمشاركة وبمساعدة الأخصائيين الاجتماعيين ومسئولي النشاط بالمدرسة، من التعرف على جماعات الأصدقاء في المدرسة محل الدراسة، وقد تضمنت استمارة المقابلة أحد الأسئلة لمعرفة العلاقة بين الطلاب باستخدام الطريقة السوسيومترية للعلاقات الاجتماعية، بأن يحدد الطالب أسماء الطلاب الذين يرغب في المشاركة معهم في أحد الأنشطة المدرسية، وقد ساعدت استجابات الطلاب على التعرف على شبكة العلاقات الاجتماعية بين الطلاب، وتحديد عدد جماعات الأقران، وحجم كل جماعة "عدد أعضائها" ومعدل العلاقات الاجتماعية في كل جماعة. وقد تبين أن أفراد العينة من أفراد المجموعة التجريبية ينتمون إلى (١٥) جماعة يتراوح عدد أعضائها ما بين ثلاثة إلى ستة أعضاء، أي أنهم ينتمون إلى جماعات صغيرة الحجم

وبسؤال المبحوثين عن الأسس التي تقوم عليها جماعات الأقران أو الأصدقاء التي ينتمون إليها، فتبين أن التقارب في المستوى الاجتماعي والإقتصادي يعد من أهم الأسس التي تقوم عليها جماعات الأقران طبقا لما أكدته نسبة ٢٥.٠% من جملة الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء. ويلي ذلك من حيث الأهمية: التشابه في المستوى الدراسي بنسبة ٢٣.٧% التقارب في السن بنسبة ٢١.٣%، والقرابة بنسبة ١٠.٠%، والديانة والتجاور في مكان الإقامة والسكن بنسبة ٧.٥% لكل منهما، وأخيراً التشابه في الاتجاهات والميول بنسبة ٥.٠%، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (١) التالي:

جدول رقم (١)

التوزيع التكراري لأفراد العينة المنتمين إلى جماعات الأقرانطبقاً للأسس والمعايير التي تقوم عليها الجماعة

الأسس التي تقوم عليها الجماعة	التكرار	% للجملة
التقارب في المستوى الاجتماعي والاقتصادي	٢٠	٢٥.٠
التقارب في السن	١٧	٢١.٣
المستوى الدراسي	١٩	٢٣.٧
القرابة	٨	١٠.٠
الديانة	٦	٧.٥
التشابه في الاتجاهات والميول	٤	٥.٠
التجاور في مكان الإقامة أو السكن	٦	٧.٥
الجملة	٨٠	%١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن أهم الأسس التي تقوم عليها جماعات الأقران داخل المدرسة محل الدراسة كانت على الترتيب: التقارب في المستوى الاجتماعي والاقتصادي، والمستوى الدراسي، والسن. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "موللي دينج وويل وي"، حيث كشفت نتائج الدراسة أن للتشابه بين الأقران في الجنس والصف والعمر أثراً واضحاً في عملية الإندماج والتفاعل، حيث أشارت الدراسة إلى أن المستوى التحصيلي للطلاب يتأثر طرديًا بطبيعة أقرانهم، كما أن الجماعة دائمًا ما تتأثر بمستوى القيادة التابعة لها، ويسلكون وفقًا لها(Dingel & Wei, 2014: 729)

وبسؤال الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأقران عن نوع العمليات الاجتماعية السائدة في جماعات الأقران التي ينتمون إليها، تبين أن التعاون هو العملية الاجتماعية السائدة في الجماعات التي ينتمي إليها بنسبة ٧٣.٨% من جملة الطلاب، ويلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب: المنافسة بنسبة ١٧.٥%، وأخيراً الصراع بنسبة ٨.٧%، وذلك كما يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٢) التالي:

جدول رقم (٢)

التوزيع التكراري لأفراد العينة من الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأقران طبقاً لنوع العمليات الاجتماعية السائدة بين أعضاء الجماعة.

نوع العمليات الاجتماعية السائدة بين أعضاء جماعات الأصدقاء	تكرار	% للجملة
تعاون	٥٩	٧٣.٨
منافسة	١٤	١٧.٥
صراع	٧	٨.٧
المجموع	٨٠	١٠٠

وتشير البيانات الواردة في الجدول السابق إلى أن معظم الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأقران أو الأصدقاء، يرون أن التعاون هو نوع العلاقات السائدة بين أعضاء هذه الجماعات.

وللتأكد من وجود العلاقات الاجتماعية بين أعضاء جماعات الأصدقاء ومدى تفاعلهم مع بعضهم البعض، تم سؤال الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأقران أو الأصدقاء عن المدة الزمنية التي مضت على التعارف بينهم وبين أعضاء جماعتهم، فأجابت نسبة ١٣.٧% من جملة الطلاب بأنه قد مضى على تعارفهم أقل من سنة واحدة، وذكرت نسبة

٣٦.٣% من جملة الطلاب بأنه قد مضى على تعارفهم من سنة إلى أقل من سنتين، بينما أكدت نسبة ٥٠.٠% من جملة الطلاب بأنه قد مضى على تعارفهم مدة زمنية تزيد على السنتين. وتكشف تلك البيانات عن طول المدة الزمنية التي مضت على التعارف بين الطلاب وأعضاء جماعة الأصدقاء، حيث تبين أن حوالي نصف الطلاب قد مضى على تعارفهم مع مدة تزيد على السنتين، وهي فترة كافية تسمح بإتاحة الفرص المناسبة للتفاعل بين الطلاب وتكوين جماعات الأصدقاء.

وقد تم سؤال أفراد العينة عن الأماكن التي يتصلون فيها مع أعضاء جماعات الأصدقاء، فأجابت نسبة ٣١.٣% من جملة الطلاب بأنهم يتصلون معاً داخل المدرسة، وذكرت نسبة ٢٦.٣% من جملة الطلاب بأنهم يتصلون معاً خارج المدرسة، بينما أكدت نسبة ٤٢.٤% من جملة الطلاب بأنهم يتصلون معاً داخل المدرسة وخارجها، وذلك كما يتبين من الجدول رقم (٣) التالي:

جدول رقم (٣)

التوزيع التكراري لأفراد العينة الذين ينتمون جماعات الأقران طبقاً لأماكن الاتصال بينهم وبين أعضاء جماعتهم

أماكن الاتصال بين الطلاب وأعضاء جماعات الأصدقاء	التكرار	%للجملة
داخل المدرسة	٢٥	٣١.٣
خارج المدرسة	٢١	٢٦.٣
داخل المدرسة وخارجها	٣٤	٤٢.٤
المجموع	٨٠	١٠٠

وعلى الرغم من تماسك جماعات الأصدقاء كما يُستدل على ذلك من حسن العلاقات الاجتماعية بين أعضائها، وظهور التعاون الواضح بين هؤلاء الأعضاء، وتكرار عملية الاتصال بين أعضائها داخل المدرسة وخارجها، الأمر الذي يشير إلى المشاركة والانتظام في نشاط هذه الجماعات، مما قد يساعد على ظهور المشكلة محل الدراسة. وتتفق هذه النتيجة مع نا ذهبت اليه نظرية العلاقات الإنسانية Human Relation Theory والتي ترى أنه يمكن علاج كثير من المشكلات عن طريق تدعيم عملية الاتصالات داخل التنظيم. حيث أكد "التون مايو E. Mayo" على أهمية وخطورة عملية الاتصالات داخل المنظمة، وأن الدراسة الاجتماعية للجماعات يجب أن تبدأ بملاحظة دقيقة لعملية الاتصال (أ. بروان، ١٩٦٨: ١٩٩).

ومن تحليل البيانات الواردة في الجداول السابقة يتضح أن غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء تربطهم علاقات حسنة مع أقرانهم، كما أن التعاون يمثل نوع العلاقة السائدة بين أعضاء جماعات الأقران، وأنه قد مضت مدة طويلة على التعارف بين أعضاء هذه الجماعات تزيد على السنتين، الأمر الذي يدعم العلاقات الاجتماعية بينهم. بالإضافة إلى أن غالبيتهم يتصلون ببعضهم البعض داخل المدرسة وخارجها، الأمر الذي يتيح الفرص المناسبة للتفاعل بينهم، ويؤدي إلى تدعيم العلاقات التعاونية بين أعضاء هذه الجماعات. مما يؤكد صحة الفرض الذي مؤداه: كما زادت درجة الاتصال بين أعضاء جماعات الأصدقاء كلما قل ظهور مشكلة العنف بين الطلاب.

وتتفق النتائج السابقة مع ما ذهب إليه تشارلز كولي Charles H. Cooley من حيث أن الجماعات الأولية - ومنها جماعات الأصدقاء - تقوم على أساس علاقات الوجه بالوجه، وعلى أساس علاقات التعاون الواضح بين أعضاء هذه الجماعات، حيث أن أعضاء هذه الجماعات يتفاعلون مع بعضهم البعض بطريقة غير رسمية، ويرتبطون ببعضهم البعض ارتباطاً وثيقاً، ويتوقعون الفائدة والمساعدة المتبادلة من بعضهم، ويربط بين

أعضائها ما يسمى الشعور بـ "نحن" We - Feeting، مما ينعكس على وجود العلاقات الحسنة بين أعضاء هذه الجماعات ويجعل الشخص يشعر بالانتماء للجماعة (Thio, Alex,1998: 100).

ب- وظائف جماعات الأصدقاء :

للتعرف على الأسباب التي تدفع الطلاب للإنتماء لجماعات الأصدقاء، تم سؤال الطلاب في المجموعة التجريبية عن الوظائف التي يؤديها جماعات الأصدقاء بالنسبة لهم. فأجابت بنسبة ٢٦.٣% من جملة الطلاب بأن هذه الجماعات تعمل على تخفيف شعورهم بالتعب والملل، وذكرت نسبة ١٣.٧% بأن هذه الجماعات تعمل على تنمية المهارات وزيادة الخبرات، وأكدت نسبة ٢١.٣% أن من أهم وظائف جماعات الأقران المساعدة أثناء المشاجرات مع الآخرين، بينما أشارت نسبة ١١.٣% أن الانتماء إلى جماعات الأصدقاء يؤدي إلى الشعور بالأمن والحماية، وذكرت نسبة ٩.٩% أن جماعات الأصدقاء تعمل على حل بعض المشكلات الشخصية والدراسية، وأكدت نسبة ٧.٥% إلى أن الانتماء إلى جماعات الأصدقاء يؤدي إلى اكتساب المكانة الاجتماعية، وأجابت نسبة ٦.٣% بأن جماعات الأصدقاء تعمل على تبادل المساعدة وإشباع الاحتياجات، وأخيراً ذهبت نسبة ٣.٧% من جملة الطلاب إلى أن الانتماء إلى جماعات الأصدقاء يعد وسيلة لقضاء وقت الفراغ، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٤) التالي:

جدول رقم (٤)

التوزيع التكراري لأفراد العينة الذين ينتمون إلى جماعات الأقران طبقاً لأهم الوظائف التي تؤديها هذه الجماعات

الوظائف التي تؤديها جماعات الأصدقاء	تكرار	% للجملة
تخفيف الشعور بالتعب والملل	٢١	٢٦.٣
تنمية المهارات وزيادة الخبرات	١١	١٣.٧
المساعدة أثناء المشاجرات مع الآخرين	١٧	٢١.٣
توفير الشعور بالأمن والحماية	٩	١١.٣
حل بعض المشكلات الشخصية والدراسية	٨	٩.٩
اكتساب المكانة الاجتماعية	٦	٧.٥
تبادل المساعدة وإشباع الاحتياجات	٥	٦.٣
قضاء وقت الفراغ	٣	٣.٧
المجموع	٨٠	١٠٠

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أن الطلاب يتفاعلون مع بعضهم البعض، وينتمون إلى جماعات الأصدقاء نظراً للفوائد أو المكافآت التي يحصلون عليها نتيجة ذلك الانتماء مثل تخفيف الشعور بالتعب والملل، وتنمية المهارات وزيادة الخبرات، والمساعدة أثناء المشاجرات مع الآخرين، وتوفير الشعور بالأمن والحماية، وحل بعض المشكلات الشخصية والدراسية، واكتساب المكانة الاجتماعية، وتبادل المساعدة وإشباع الاحتياجات، وأخيراً قضاء وقت الفراغ.

وتتفق هذه النتائج مع ما أكده " لارسن و انجلز" من أن وجود الأصدقاء يسمح لتبادل الخبرات والمشاعر ومعرفة كيفية

حل النزاعات. بينما يؤدي عدم وجود الأصدقاء إلى العزلة الاجتماعية، ومحدودية الاتصالات الاجتماعية، وقلة الفرص لتطوير علاقات جديدة، واكتساب المهارات الاجتماعية التفاعلية. كما ترتبط الصداقة إيجابيا بالصحة النفسية. كما يؤكد " بابتيستا وماتوس" على أن جماعة الأقران توفر بيئة اجتماعية صحية تساهم فى تحقيق نتائج دراسية جيدة، وتحقق مستويات عالية من مشاعر الانتماء. كما أنها تعد المسؤولة عن إنتقال القواعد والمعايير السلوكية إليهم، وتساهم بدوراً أساسياً في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهقين من خلال تعزيز الثقة بالنفس، والمساعدة في إثبات الذات، والحماية من السلوكيات العنيفة أو المحفوفة بالمخاطر (Tomé& de Matos,2012:27).

ونظراً لأن جماعات الأقران أو الأصدقاء تعد من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية شأنها شأن الأسرة والمدرسة ووسائل الأعلام، لذلك فقد حاول الباحث التعرف على نوعية السلوك المكتسب من آساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها جماعات الأقران مع أعضائها. فتبين أن غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأقران بنسبة ٦٦.٣% يرون أن أساليب التنشئة الاجتماعية لجماعات الأقران تركز على تدريب أعضاء هذه الجماعات على الاستقلال والاعتماد على النفس، بينما تبين أن نسبة ٣٣.٧% من جملة الطلاب يرون أن أساليب التنشئة الاجتماعية لجماعات الأقران أو الأصدقاء تركز على تدريب الأعضاء على التبعية والاعتماد على الآخرين، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٥) التالي:

جدول رقم (٥)

التوزيع التكراري للطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأقران طبقاً لتركز أساليب التنشئة في جماعاتهم على تدريبهم على الاستقلال أو التبعية

تركز أساليب التنشئة الاجتماعية على تدريب الطلاب على الاستقلال أو التبعية	التكرار	% للجملة
الاستقلال والاعتماد على النفس	٥٣	٦٦.٣
التبعية والاعتماد على الآخرين	٢٧	٣٣.٧
المجموع	٨٠	١٠٠

وتكشف البيانات الواردة في الجدول السابق على أن جماعات الأقران تقوم بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية Socialization، حيث أنها تركز على تدريب الطلاب أعضاء هذه الجماعات على الاستقلال والاعتماد على النفس بشكل يفوق تدريبهم على التبعية والاعتماد على الآخرين.

وعلى الرغم من أن جماعات الأقران تؤدي بعض الوظائف التي قد تشبع احتياجات أعضائها، إلا أنه تبين أن غالبية أعضاء جماعات الأقران يرون أن إدارة المدرسة تستنكر تكوين جماعات الأصدقاء بنسبة ٤٦.٣%، وأقرت نسبة ٣٦.٢% من الجملة أن إدارة المدرسة تشجع تكوين هذه الجماعات، بينما ذكرت نسبة ١٧.٥% أن إدارة المدرسة لا تكترث بتكوين تلك الجماعات، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٦) التالي:

جدول رقم (٦)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً لرأيهم في موقف إدارة المدرسة من تكوين جماعات الأقران التي ينتمون إليها

موقف إدارة المدرسة من تكوين جماعات الأصدقاء	تكرار	% للجملة
استنكار	٣٧	٤٦.٣
عدم اكتراث	٢٩	٣٦.٢
تشجيع	١٤	١٧.٥
المجموع	٨٠	١٠٠

وبسؤال الطلاب في المجموعة التجريبية عن درجة الاتفاق بين جماعات الأقران أو الأصدقاء التي ينتمون إليها وأهداف المدرسة، أجابت نسبة ٣٥.٠% من جملة الطلاب بأن هناك اتفاق إلى درجة قليلة بين أهداف جماعاتهم وأهداف المدرسة، وذكرت نسبة ٢٧.٥% من جملة الطلاب بأن هناك اتفاق إلى درجة كبيرة. وتكشف تلك البيانات عن أن غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء يرون أن هناك اتفاق إلى درجة قليلة بين أهداف جماعات الأصدقاء وأهداف المدرسة.

ومن تحليل البيانات السابقة يتضح أن غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأقران يرون أن إدارة المدرسة تستنكر تكوين جماعات الأصدقاء التي ينتمون إليها، أكثر من تشجيعهم على تكوين هذه الجماعات. كما تبين أن غالبية الطلاب ترى أن هناك اتفاق إلى درجة قليلة بين أهداف جماعات الأصدقاء وأهداف المدرسة، الأمر الذي يشير إلى أن بناء جماعات الأصدقاء قد يكون معوقاً لأهداف المدرسة. وقد يرجع ذلك إلى نوع المعايير والاتجاهات السلبية السائدة في جماعات الأقران أو

الأصدقاء، مما يؤكد صحة الفرض الذي مؤداه: " كما زادت درجة الاتفاق بين أهداف جماعة الأصدقاء والأهداف المدرسية خفت حدة العنف بين الطلاب ". وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه "أميتاي اتزيوني Amitai Etzioni" من حيث أن التنظيم عندما ينشأ تكون له أهداف واحتياجات تتعارض أحياناً مع أهداف واحتياجات أعضاء التنظيم (Etzioni, Amitai,1964: 3) .

٣- أشكال العنف الطلابي ودوافعه لدى أعضاء جماعات الأصدقاء :

للتعرف على أهم أشكال العنف السائدة بين أفراد العينة سواء التي تنتمي إلى جماعة الأقران أو التي لا تنتمي إلى مثل هذه الجماعات، فقد تبين أن أهم أشكال العنف بين الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء هي: العنف اللفظي بنسبة ٥٣.٨% من جملة هؤلاء الطلاب، والركل بالقدم بنسبة ١٢.٥% من جملة الطلاب، بينما أكدت نسبة ٢١.٣% من جملة الطلاب أنهم لا يمارسون العنف على الإطلاق.

أما بالنسبة لأشكال العنف التي يمارسها الطلاب الذين لا ينتمون إلى جماعات الأصدقاء فقد تبين أن نسبة ٧٢.٥% منهم يمارسون العنف اللفظي، ونسبة ٧.٥% يمارسون العنف المتمثل في الركل بالقدم، ونسبة ٣.٨% يمارسون العنف المتمثل في الضرب باللكمات، ونسبة ١٦.٢% من جملة الطلاب لا يمارسون العنف مطلقا، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٧) التالي:

جدول رقم (٧)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقًا لأشكال العنف السائد بين الطلاب

أشكال العنف السائد بين الطلاب	الانتماء إلى جماعات الأصدقاء				ملاحظات
	ينتمون		لا ينتمون		
	تكرار	%	تكرار	%	
العنف اللفظي	٤٣	٥٣.٨	٥٨	٧٢.٥	كا٢ دالة عند مستوى معنوي ٠.٠١ وقيمتها ٧٤.٣٤
الركل بالقدم	١٠	١٢.٥	٦	٧.٥	
الضرب باللكمات	-	-	٣	٣.٨	
تخريب الممتلكات أو تحطيمها	٣	٣.٧	-	-	
الصفع على الوجه	٧	٨.٧	-	-	
لا يمارسون العنف	١٧	٢١.٣	١٣	١٦.٢	
المجموع	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق، أن العنف اللفظي يأتي في مقدمة أشكال العنف بالنسبة لكل من الطلاب الذين ينتمون أو لا ينتمون إلى جماعات الأصدقاء. إلا أن أشكال العنف الأخرى مثل الركل بالقدم، والضرب باللكمات، وتخريب الممتلكات أو تحطيمها، والصفع على الوجه، تظهر بشكل واضح بين الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء بالمقارنة بغيرهم من الطلاب الذين لا ينتمون إلى مثل هذه الجماعات. مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المنتمين وغير المنتمين الى جماعات الأصدقاء من حيث أشكال العنف التي يمارسها

الطلاب، حيث تبين أن كا٢ دالة بدرجة٧٤.٣٤% وعند مستوى معنوية بلغ ٠.٠٠١

وبسؤال الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأقران عن مدى تورطهم في الصراعات والمشاجرات داخل المدرسة وخارجها، أجابت نسبة ١٦.٣% منهم بأنهم يتورطون دائمًا في هذه الصراعات والمشاجرات، وذكرت نسبة ٤٥.٠% بأنهم يتورطون أحيانًا، وأكدت نسبة ٣٨.٧% من جملة الطلاب بأنهم نادرًا ما يتورطون في الصراعات والمشاجرات. أما بالنسبة للطلاب الذين لا ينتمون إلى جماعات الأقران فقد تبين أن نسبة ٥.٠% من جملة هؤلاء الطلاب يتورطون دائمًا في الصراعات والمشاجرات، ونسبة ٣٦.٣% من جملة الطلاب يتورطون أحيانًا، بينما نسبة ٥٨.٧% من جملة الطلاب يتورطون نادرًا في هذه الصراعات والمشاجرات. وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٨) التالي:

جدول رقم (٨)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقًا لمدى تورطهم في الصراعات والمشاجرات داخل المدرسة وخارجها

مدى تورط الطالب في الصراعات والمشاجرات داخل المدرسة وخارجها	الانتماء إلى جماعات الأصدقاء				ملاحظات
	ينتمون		لا ينتمون		
	تكرار	%	تكرار	%	
دائمًا	١٣	١٦.٣	٤	٥.٠	قيمة كا٢ ٧٢.١٤ دالة عند مستوى ٠.٠١
أحيانًا	٣٦	٤٥.٠	٢٩	٣٦.٣	
نادرًا	٣١	٣٨.٧	٤٧	٥٨.٧	
المجموع	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	

وتكشف البيانات الواردة في الجدول السابق عن أن غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء يتورطون في الصراعات والمشاجرات داخل المدرسة وخارجها، بشكل يفوق تورط غالبية الطلاب الذين لا ينتمون إلى مثل هذه الجماعات. وقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الذين ينتمون والطلاب الذين لا ينتمون إلى جماعات الأصدقاء فيما يتعلق بالتورط في الصراعات والمشاجرات داخل المدرسة، حيث بلغت قيمة كا٢ ٧٢.١٤% وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٠١.

وبسؤال الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء عن أهم دوافعهم لممارسة سلوك العنف، أجابت نسبة ٢٦.٣% منهم بأنهم يلجئون إلى العنف كوسيلة لحل المشكلات الشخصية، وذكرت نسبة ١٧.٥% أنهم يلجئون للعنف للحصول على الحق بالقوة، وأقرت نسبة ٣٣.٧% أنهم يلجئون للعنف للدفاع عن النفس ضد الآخرين، وأقرت نسبة ٢٠.٠% أنهم يلجئون للعنف بسبب الشعور بالظلم وعدم المساواة، وأخيراً أكدت نسبة ٢.٥% من جملة الطلاب أنهم يلجئون للعنف للتخلص من المضايقات.

وتكشف تلك البيانات عن أن غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء يرون أن العنف وسيلة لحل المشكلات والحصول على الحق بالقوة. ويلي ذلك من حيث الأهمية الدفاع عن النفس ضد الآخرين، والشعور بالظلم وعدم المساواة، وأخيراً التخلص من المضايقات.

ومن تحليل البيانات الواردة في الجدولين السابقين رقم (٧)، (٨) يتضح أن الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء يتورطون في الصراعات والمشاجرات داخل المدرسة وخارجها بشكل يفوق تورط غيرهم من الطلاب الذين لا ينتمون إلى مثل هذه الجماعات. كما تظهر بين الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء أشكال العنف مثل الركل بالقدم، والضرب باللكمات، وتخريب الممتلكات أو تحطيمها، والصفع على الوجه، بشكل يفوق ظهور مثل هذه الأشكال من السلوك العدواني بين غيرهم من الطلاب الذين لا ينتمون إلى جماعات الأصدقاء، كما أنهم

يلجئون إلى العنف كوسيلة لحل المشكلات الشخصية، الأمر الذي يشير إلى أن الانتماء إلى جماعات الأصدقاء لا يؤدي إلى التخفيف من حدة مشكلة العنف الطلابي. مما يؤكد عدم صحة الفرض الذي ساقته الدراسة والذي مؤداه: "يؤدي الانتماء إلى جماعة الأصدقاء إلى التخفيف من حدة مشكلة العنف يبن الطلاب ".

وتتفق هذه النتيجة مع ما زكره ويلي وسونز Wiley & Sons من أن الطالب يتعرض من خلال أصدقائه بالمدرسة، إلى فرص كثيرة للتقليد والاندماج والإيحاء من وسائل اكتساب القيم والمبادئ، ولذلك تُعد جماعة الأقران من أشد الجماعات تأثيراً في تكوين أنماط السلوك الأساسية لدى الفرد، التي على ضوئها تتشكل شخصيته وخاصة في مراحل السن الدراسية (Wiley & Sons, 2001:249) .

٤- معايير وجزاءات جماعات الأصدقاء فيما يتعلق بالعنف الطلابي :

وللتعرف على الموقف المتوقع من أعضاء جماعات الأصدقاء في حالة تفكير الطالب في العدوان على الآخرين، تبين أن نسبة ٤٥.٠% منهم يتوقعون أن يكون موقف أعضاء الجماعة هو الاستنكار، وأن نسبة ٣٦.٣% من جملة الطلاب يتوقعون أن يكون الموقف هو عدم الاكتراث، بينما تبين أن نسبة ١٨.٧% يتوقعون أن يكون الموقف هو التشجيع .

ويستدل من ذلك على أن جماعة الأصدقاء تطور بعض المعايير Norms التي تؤثر على سلوك أعضائها، حيث تبين أن أقل من نصف الطلاب ينتمون إلى جماعات تستنكر أسلوب العنف، أما غالبية الطلاب فينتمون إلى جماعات لديهم معايير تشجع أو لا تكترث بممارسة أعضاءها لسلوك العنف والعدوان على الآخرين، الأمر الذي يفسر ظهور أشكال العنف المختلفة بين الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء.

وبسؤال الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء عن التصرف المتوقع من أعضاء الجماعة في حالة تفكيرهم في ممارسة العنف على

الآخرين، أجابت نسبة ٤٦.٣% منهم بأن التصرف المتوقع من أعضاء الجماعة هو السخرية، وذكرت نسبة ٣٢.٥% أن التصرف المتوقع هو التساهل، وأشارت نسبة ٢١.٢% من جملة الطلاب أن التصرف المتوقع هو المديح.

ويشير ذلك إلى أن غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء يتوقعون التساهل أو المدح من أعضاء جماعاتهم في حالة تفكيرهم في ممارسة العنف على الآخرين، الأمر الذي يؤكد أن المعايير السائدة لدى غالبية جماعة الأقران تشجع أعضائها على ممارسة السلوك العدواني. كما يتبين أن تصرف جماعات الأقران تجاه أقرانهم فى حالة التفكير في ممارسة العنف تجاه الاخرين كان التساهل والتشجيع بنسبة تزيد على النصف بلغت (٥٣.٧%)، مما يؤكد أن جماعات الأقران قد تساهم فى قبول سلوك العنف ونمذجته بين أعضائها، الأمر الذي يؤكد صحة الفرض الذي مؤداه: "هناك علاقة بين نوع المعايير الاجتماعية السائدة بين جماعات الأصدقاء وبين ظهور العنف بين الطلاب".

وتتفق خذه النتيجة مع ما أكده ماكيونيز Macionis من أن الطلاب يتأثرون بجماعات الأقران التي ينتمون إليها، كما أنها تحدد سلوكهم من خلال اتصال الفرد بأقرانه الذين يشتركون معه في تجاربه التعلميه والمشاركة في جماعات اللعب أو النشاط، فيفرض أقرانه عليه بعض الأدوار لتقييم أدائه، ويدرك الفرد بناءاً على تلك الأدوار لمكانته في الجماعة. كما أن الجماعات التي يميل أفرادها إلى العنف تؤثر في أعضائها وتدفعهم إلى النقد والتمرد والعنف، مع توفير مجالاً لهم للتعبير عن عدائهم بالصورة العنيفة أو الصاخبة، وتشجعهم على تطوير مواقف سلبية تجاه الآخرين (SUGUT & MUGASIA,2014:126).

كما تتفق هذه النتيجة مع ما أكده "باندورا " أحد رواد نظرية التعلم الاجتماعي من أن المراهقون يتعلمون الإنخراط في السلوكيات العدوانية من خلال مراقبة تصرفات الآخرين الذين يكونون نموذج

للتصرف العدائي. حيث أن المراهقين يتعلمون أنماط السلوك وآساليب التفاعل والعلاقات من خلال مراقبة الأقران، فحصول الأفراد على التشجيع من قبل جماعات الأقران على السلوك العدواني قد يؤدي إلى تبنيهم لسلوكيات أخرى غير لائقة، بما يعرف بالتعزيز الإيجابي لسلوك العنف. ومن ثم فان السلوك العدواني يثير لديهم ردود فعل إيجابية، مما يدفع المراهقين إلى تعلم أن استخدام العدوان ضد الآخرين يمكن أن يساعدهم على تحقيق الأهداف ،ويكون مقبولاً من قبل الآخرين، بما يعرف بنمذجة العنف (Ellis, Hall & Dumas,2013:488).

٥- تأثير التفاعل بين أعضاء جماعات الأقران في ظهور معايير سلبية داخل المدرسة:

يحاول الباحث من خلال هذه النتيجة من التعرف على مدى تأثير جماعة الأقران على سلوك الأعضاء الذين ينتمون إليها، في ضوء الكشف عن نوع السلوك العدواني بين أعضائها، ورأيهم في توقعات الآخرين، وما هو الشكل العام لنظرة الآخرين لهم على اعتبار أنهم صانعي للمشكلات، وهل هذه الجماعة تمثل الرجعية الأساسية لهم أم أن هناك جماعات أخرى يعودون إليها؟ وكذلك التعرف على مدى احترامهم للنظام المدرسي، حيث بدء الباحث بمحاولة التعرف على مدى تأثير جماعات الأصدقاء بالنسبة لتوحيد سلوك أعضائها، حيث تم سؤال الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء عن مدى التشابه في أشكال السلوك العدواني بين أعضاء الجماعات التي ينتمون إليها، فأجابت نسبة ٤٦.٢% بأن هناك تشابهًا إلى درجة كبيرة، وذكرت نسبة ٣٧.٥% منهم أن هناك تشابهًا إلى درجة متوسطة، وأكدت نسبة ١٦.٣% أن هناك تشابهًا إلى درجة قليلة، وذلك كما يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٩) التالي:

جدول رقم (٩)

التوزيع التكراري للطلاب الذين ينتمون إلى جماعة الأقران طبقًا لمدى التشابه في أشكال السلوك العدواني بين أعضاء الجماعة

مدى التشابه في أشكال السلوك العدواني	تكرار	% للجملة
تشابه إلى حد كبير	٣٧	٤٦.٢
تشابه إلى درجة متوسطة	٣٠	٣٧.٥
تشابه إلى درجة قليلة	١٣	١٦.٣
المجموع	٨٠	١٠٠

وفي محاولة للتعرف على توقعات الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء حول نظرة الطلاب الآخرين إليهم، وهل يتوقعون منهم التفاعل الطبيعي أم أنهم ينظرون إليهم على أنهم من صانعي المشكلات. فقد تبين من الدراسة أن نسبة ٥٨.٧% من جملة الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء يرون أن الطلاب ينظرون إليهم على اعتبار أنهم من صانعي المشكلات، بينما أكدت نسبة ٤١.٣% من الجملة بأن الطلاب لا ينظرون إليهم على أنهم من صانعي المشكلات، وذلك كما يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (١٠) التالي:

جدول رقم (١٠)

التوزيع التكراري لأفراد العينة الذين ينتمون إلى جماعة الأصدقاء طبقًا لنظرة الطلاب إليهم على اعتبار أنهم من صانعي المشكلات

نظرة الطلاب إلى أعضاء جماعة الأصدقاء	تكرار	% للجملة
صانع للمشكلات	٤٧	٥٨.٧
غير صانع للمشكلات	٣٣	٤١.٣
المجموع	٨٠	١٠٠

وتشير البيانات الواردة في الجدول السابق، أن معظم الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء ينظر يتوقعون أن ينظر اليهم زملائهم من الطلاب على اعتبار أنهم من صانعي المشكلات. وربما كان رد فعل الطلاب نحو وصمهم بصانعي المشكلات، دافعًا إلى تورطهم بسلوك العنف. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة وانج داوي وآخرين، حيث أشارت إلى أن لجماعة الأقران أثرًا فعال في اتخاذ القرارات كونها تمثل المرجعية الأساسية لأعضائها، وتكون بمثابة الأساس الذي ينتج من خلاله عملية صنع القرار، ويصبح بينهم نوعًا من التأثير والتأثر في ضوء المبادئ الأساسية التي أرثتها الجماعة(Dawei &Others,2016:1).

كما تتفق أيضاً مع زكره جورج هومانز Homans من حيث أن الناس يقومون بتطوير مفهوم الذات Self-Concept وتطوير تصوراتهم عن أنفسهم أو المفاهيم الذاتية من خلال تفاعلاتهم مع بعضهم البعض. إذ أن مفهوم الذات يعد نتاجًا للطريقة التي يتعامل بها الشخص من قبل

الأشخاص الآخرين، ونتيجة لكيفية تفسير هذا الشخص لمعاملة الآخرين له (Homans, George C.,1950: 330-333).

وللتعرف على تأثير جماعات الأقران على عملية اتخاذ القرارات بالنسبة لأعضاء هذه الجماعات، وما إذا كانت هذه الجماعات تعتبر بمثابة مرجعية يرجع إليها أعضاء الجماعة في تقييم سلوكهم، فقد تم سؤال الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأقران عن مدى رجوعهم إلى جماعاتهم قبل تفكيرهم في اتخاذ قرار العدوان على الآخرين، فأجابت نسبة ٤٨.٧% منهم بأنهم يرجعون دائمًا إلى جماعات الأقران قبل ممارستهم للسلوك المتسم بالعنف، وذكرت نسبة ٣٣.٨% بأنهم يرجعون أحيانًا إلى هذه الجماعات، بينما أشارت نسبة ١٧.٥% من جملة الطلاب إلى أنهم يرجعون نادرًا إلى هذه الجماعات. وبتضح من ذلك أن غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء، يرجعون عادة إلى جماعة الأصدقاء قبل اتخاذهم لقرار العدوان على الآخرين، الأمر الذي يؤكد تأثير جماعات الأقران على سلوك أعضائها، وأن هذه الجماعات تعتبر جماعات مرجعية Reference Groups يرجع إليها الطلاب قبل اتخاذهم لبعض القرارات الهامة.

كما يتبين من الجدولين (٩ – ١٠) السابقين أن غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء يرون أن هناك تشابه إلى درجة كبيرة في أشكال السلوك العدواني بينهم وبين أعضاء جماعات الأصدقاء التي ينتمون إليها، كما بتضح أن غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء، يرجعون عادة إلى جماعة الأصدقاء قبل اتخاذهم لقرار العدوان على الآخرين ،الأمر الذي يؤكد صحة الفرض الذي مؤداه "تميل جماعات الأصدقاء إلى توحيد سلوك أعضائها، كما أنها تعد من من بين الجماعات المرجعية التي يرجع إليها الطلاب في تقييم سلوكهم ". وتتفق هذه النتيجة مع ما أكده "جورج هومانز George C. Homans" من حيث أن الجماعة تميل إلى توحيد اتجاهات وسلوك أعضائها، وأنه كلما

زاد التفاعل بين أعضاء الجماعة زادت احتمالات التشابه في اتجاهات وسلوك أعضائها (Homans, George C.,1950:330-331) .

٦-الأهمية النسبية لجماعات الأقران بالنسبة لغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق بالتأثير على اكتساب الطلاب لسلوك العنف:

بسؤال الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء عن مدى استخدام أعضاء جماعاتهم للعنف كوسيلة لحل المشكلات، أجابت نسبة ١٦.٣% من جملة الطلاب بأنهم يلجئون إلى العنف دائمًا كوسيلة حل المشكلات، وذكرت نسبة ٣٨.٧% أنهم يلجئون إلى العنف أحيانًا، وأكدت نسبة ٤٥.٠% أنهم يلجئون إلى العنف نادرًا كوسيلة لحل المشكلات .

ويتبين من ذلك أن غالبية أفراد العينة من المجموعة التجريبية يرون أن أعضاء جماعات الأصدقاء التي ينتمون إليها يتخذون من العنف (دائمًا وأحيانًا) وسيلة لحل المشكلات الشخصية التي يتعرضون لها.

وبسؤال أفراد العينة من الطلاب الذين ينتمون أو لا ينتمون إلى جماعات الأصدقاء عن مدى احترامهم للنظام والمعايير المدرسية، أجابت نسبة ٥٣.٧% من جملة الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء بأنهم يحترمون دائمًا النظام والمعايير المدرسية، وذكرت نسبة ٣٥.٠% أنهم يحترمون أحيانًا النظام والمعايير المدرسية، وأكدت نسبة ١١.٣% أنهم نادرًا ما يحترمون النظام والمعايير المدرسية.

أما بالنسبة للطلاب الذين لا ينتمون إلى جماعات الأصدقاء، فقد أجابت نسبة ٥٧.٥% من جملة هؤلاء الطلاب بأنهم يحترمون دائمًا النظام والمعايير المدرسية، وذكرت نسبة ٣٣.٧% أنهم يحترمون أحيانًا النظام والمعايير المدرسية، بينما أشارت نسبة ٨.٨% بأنهم نادرًا ما يحترمون النظام والمعايير المدرسية. وذلك كما يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (١١) التالي:

جدول رقم (١١)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقًا لرأيهم في مدى احترامهم للنظام والمعايير المدرسية

مدى احترام النظام والمعايير المدرسية	الانتماء إلى جماعات الأصدقاء				قيمة كا٢
	الذين ينتمون		الذين لا ينتمون		
	تكرار	% للجملة	تكرار	% للجملة	
دائمًا	٤٣	٥٣.٧	٤٦	٥٧.٥	كا٢ دالة عند مستوى معنوي ٠.٠١ وقيمتها ٥٣.٦
أحيانًا	٢٨	٣٥.٠	٢٧	٣٣.٧	
نادرًا	٩	١١.٣	٧	٨.٨	
الجملة	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	

وتكشف البيانات الواردة في الجدول السابق عن أن الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأقران أو الأصدقاء أقل احترامًا للمعايير والنظام المدرسي، بالمقارنة بغيرهم من الطلاب الذين لا ينتمون على هذه الجماعات. الأمر الذي يفسر تورط الطلاب المنتمين إلى جماعات الأصدقاء في الصراعات والمشاجرات داخل المدرسة وخارجها، بشكل يفوق تورط الطلاب غير المنتمين إلى مثل هذه الجماعات.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة "بول كونلي Paul Connelly" عن (العنصرية وعلاقات جماعات الأقران الذكور في التعليم المدرسي للأولاد أو الأطفال الكاريبيين)، حيث تبين أن الطلاب قد طوروا مشاعر عدائية بداخلهم تعبر عن عدم الرضا والاستياء من النظام المدرسي،

وأن النظام المدرسي يؤدي إلى العنصرية مما يشعر الطلاب بعدم الأمان، مما ينعكس على قوة السيطرة والعلاقة بين جماعة الأقران ضد آراء وأفكار النظام المدرسي كوسيلة للدفاع عن هويتهم (Coleman, J. & Cressey, D.,1995: 447).

وللتعرف على الأهمية النسبية لجماعات الأصدقاء بالنسبة لغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق بالتأثير على اكتساب الطلاب لسلوك العنف، طلب من أفراد العينة ترتيب مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث أهميتها في اكتساب الطلاب لسلوك العنف، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (١٢) التالي:

جدول رقم (١٢)

التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقًا لترتيبهم لأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث أهميتها في اكتسابهم لسلوك العنف

مؤسسات التنشئة الاجتماعية	ترتيب مؤسسات التنشئة الاجتماعية		متوسط المجموعة	الترتيب المتوسط
	الذين ينتمون	الذين لا ينتمون		
جماعة الأصدقاء	١	٤	٢.٥	٢
المدرسة	٣	٢	٣	٣
الأسرة	٢	١	١.٥	١
وسائل الإعلام	٤	٣	٣	٤

ومن تحليل البيانات الواردة في الجدول رقن (١١-١٢) السابقين يتضح أن الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء أقل احترامًا للمعايير والنظام المدرسي، بالمقارنة بغيرهم من الطلاب الذين لا ينتمون

على هذه الجماعات. الأمر الذي يفسر تورط الطلاب المنتمين إلى جماعات الأصدقاء في الصراعات والمشاجرات داخل المدرسة وخارجها، بشكل يفوق تورط الطلاب غير المنتمين إلى مثل هذه الجماعات. كما يتبين أن جماعة الأصدقاء تحتل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، كالمدرسة والأسرة ووسائل الإعلام، فيما يتعلق بأهميتها من حيث اكتسابهم لسلوك العنف، بين الطلاب الذين ينتمون الى جماعات الاقران، مما يؤكد صحة الفرض الذي مؤداه:" تزداد الأهمية النسبية لجماعات الأصدقاء - بالنسبة لمشكلة العنف بين الطلاب- بالنسبة لغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى ".

وتتفق هذه النتيجة مع ما أكده كل من رايت وفتزباترك Wright and Fitzpatrick ظاهرة العنف إلى الخبرات السلبية الداعمة للسلوك المعادي اجتماعياً، التي يكتسبها الفرد من بداية حياته حتى دخوله المدرسة. فبيئة الطالب لها تأثير كبير في تكوين شخصيته، بداية من المدرسة وجماعة الأصدقاء، والرعاية الأبوية، والتربية القاسية، والنظام الأسري المتناقض، وكلها وسائل تسهم في صياغة السلوك السلبي لدى الفرد، وتولد لديه التوتر والقلق والصدمة النفسية، وهذه الخبرات السلبية تنعكس على سلوكه، وتكون من الأسباب الكامنة للعنف (Wright & Fitzpatrick,2006:411) .

كما تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه فاليري غارنيت Garnettمن أن التقليد يلعب دورا أساسياً لدى الأطفال في تعلم أنماط السلوك العنيف داخل الأوساط الاجتماعية والأكاديمية. وقد يكون الأطفال المعرضين للبيئات الأسرية أو المجتمعية العنيفة أكثر عرضة للتقليد، ونقل تلك السلوكيات الى زملاء الصف الدراسي. كما أن المراهقين أو الشباب في كثير من الأحيان يقلدون السلوكيات المنمذجة في البيئات الاجتماعية، وتحديداً خلال التفاعل مع الأقران، حيث يوجد ارتباط إيجابي بين التقليد والبلطجة فالشباب الذين هم ضحايا أو شهود

البلطجة داخل الأسرة أو الحي هم أكثر عرضة لربط البلطجة كنمط مفضل أو مقبول من العلاقات. ومن ثم فإن أقرانهم يكونون أكثر عرضة لممارسة سلوك العنف (Garnett, Valerie McGaha,2013:2) .

كما تتفق هذه النتيجة أيضا مع نتائج الدراسة التي قام بها سيدريك فورد Cederic C. Ford وجيني موريسون Morrison بعنوان (ضغط جماعة الأقران داخل المدرسة وخارجها)، حيث تبين أن لجماعات الأقران تأثير يفوق تأثير الأسرة، وخاصة فيما يتعلق بالسلوك الإجرامي (Ford, & Morrison,1997:77).

- **مناقشة لأهم نتائج الدراسة :**

تبين من الدراسة أن غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء تربطهم علاقات حسنة مع أقرانهم، كما أن التعاون يمثل نوع العلاقة السائدة بين أعضاء جماعات الأقران، وأنه قد مضت مدة طويلة على التعارف بين أعضاء هذه الجماعات توید على السنتين، الأمر الذي يدعم العلاقات الاجتماعية بينهم. بالإضافة إلى أن غالبيتهم يتصلون ببعضهم البعض داخل المدرسة وخارجها، الأمر الذي يتيح الفرص المناسبة للتفاعل بينهم، وتكوين جماعات الأصدقاء، ويؤدي إلى تدعيم العلاقات التعاونية بين أعضاء هذه الجماعات. مما يؤكد صحة الفرض الذي ساقته الدراسة والذي مؤداه: كلما زادت درجة الاتصال بين أعضاء جماعات الأصدقاء كلما قل ظهور مشكلة العنف بين الطلاب. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه تشارلز كولي Charles H. Cooley من حيث أن الجماعات الأولية - كجماعات الأصدقاء - تقوم على أساس علاقات الوجه بالوجه، وعلى أساس علاقات التعاون، كما أن أعضاء هذه الجماعات يتفاعلون مع بعضهم البعض بطريقة غير رسمية، ويرتبطون ببعضهم ارتباطاً وثيقاً، ويتوقعون الفائدة والمساعدة المتبادلة من بعضهم البعض، ويربط بين أعضائها ما يسمى الشعور بـ "نحن" We - Feeting، مما ينعكس على وجود العلاقات

الحسنة بين أعضاء هذه الجماعات ويعزز من شعور الشخص بالانتماء للجماعة (Thio,Alex,1998: 100).

وكذلك اتضح من الدراسة أن غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء يرون أن إدارة المدرسة تستنكر تكوين جماعات الأصدقاء التي ينتمون إليها، أكثر من تشجيعهم على تكوين هذه الجماعات. وأن غالبية الطلاب ترى أن هناك اتفاق إلى درجة قليلة بين أهداف جماعات الأصدقاء وأهداف المدرسة، الأمر الذي يشير إلى أن بناء جماعات الأصدقاء قد يكون معوقاً لأهداف المدرسة. وقد يرجع ذلك إلى نوع المعايير والاتجاهات السلبية السائدة في جماعات الأصدقاء، مما يؤكد صحة الفرض الذي مؤداه: " كما زادت درجة الاتفاق بين أهداف جماعة الأصدقاء والأهداف المدرسية خفت حدة العنف بين الطلاب ". وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه "أميتاي اتزيوني Amitai Etzioni" من حيث أن التنظيم عندما ينشأ تكون له أهداف واحتياجات تتعارض أحياناً مع أهداف واحتياجات أعضاء التنظيم (Etzioni, Amitai,1964: 3) .

كما تبين من النتائج أن الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء يتورطون في الصراعات والمشاجرات داخل المدرسة وخارجها بشكل يفوق تورط غيرهم من الطلاب الذين لا ينتمون إلى مثل هذه الجماعات. كما تظهر بين الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء أشكال العنف مثل الركل بالقدم، والضرب باللكمات، وتخريب الممتلكات أو تحطيمها، والصفع على الوجه، بشكل يفوق ظهور مثل هذه الأشكال من السلوك العدواني بين غيرهم من الطلاب الذين لا ينتمون إلى جماعات الأصدقاء، الأمر الذي يشير إلى أن الانتماء إلى جماعات الأصدقاء لا يؤدي إلى التخفيف من حدة مشكلة العنف الطلابي. مما يؤكد عدم صحة الفرض الذي ساقته الدراسة والذي مؤداه: "يؤدي الانتماء إلى جماعة الأصدقاء إلى التخفيف من حدة مشكلة العنف يبن الطلاب ". وتتفق هذه النتيجة مع ما زكره ويلي وسونز Wiley & Sons من أن الطالب يتعرض من خلال أصدقائه بالمدرسة، إلى فرص كثيرة للتقليد والاندماج والإيحاء من وسائل اكتساب القيم والمبادئ، ولذلك تُعد جماعة الأقران من أشد

الجماعات تأثيراً في تكوين أنماط السلوك الأساسية لدى الفرد، التي على ضوئها تتشكل شخصيته وخاصة في مراحل السن الدراسية (Wiley & Sons, 2001:249) .

وتشير نتائج الدراسة أيضاً إلى أن غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء يتوقعون التساهل أو المدح من أعضاء جماعاتهم في حالة تفكيرهم في ممارسة العنف على الآخرين، الأمر الذي يؤكد أن المعايير السائدة لدى غالبية جماعة الأقران تشجع أعضائها على ممارسة السلوك العدواني. كما تبين أن تصرف جماعات الأقران تجاه أقرانهم فى حالة التفكير في ممارسة العنف تجاه الاخرين كان التساهل والتشجيع بنسبة تزيد على النصف بلغت (٥٣.٧%)، مما يؤكد أن جماعات الأقران قد تساهم فى قبول سلوك العنف ونمذجته بين أعضائها. الأمر الذي يؤكد صحة الفرض الذي مؤداه: "هناك علاقة بين نوع المعايير الاجتماعية السائدة بين جماعات الأصدقاء وبين ظهور العنف بين الطلاب". وتتفق هذه النتيجة مع ما أكده ماكيونيز Macionis من أن الطلاب يتأثرون بجماعات الأقران التي ينتمون إليها، كما أنها تحدد سلوكهم من خلال اتصال الفرد بأقرانه الذين يشتركون معه في تجاربه التعلميه والمشاركة في جماعات اللعب أو النشاط، فيفرض أقرانه عليه بعض الأدوار لتقييم أدائه، ويدرك الفرد بناءاً على تلك الأدوار لمكانته في الجماعة. كما أن الجماعات التي يميل أفرادها إلى العنف تؤثر في أعضائها وتدفعهم إلى النقد والتمرد والعنف، مع توفير مجالاً لهم للتعبير عن عدائهم بالصورة العنيفة أو الصاخبة، وتشجعهم على تطوير مواقف سلبية تجاه الآخرين (SUGUT & MUGASIA,2014:126).

وكذلك فقد تبين من الدراسة مدى تأثير جماعات الأصدقاء لتوحيد سلوك أعضائها، حيث أكد غالبية الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات الأصدقاء أن هناك تشابه إلى درجة كبيرة في أشكال السلوك العدواني بينهم وبين أعضاء جماعات الأصدقاء التي ينتمون إليها، كما اتضح أنهم يرجعون عادة إلى جماعة الأصدقاء قبل اتخاذهم لقرار العدوان على الآخرين، الأمر الذي يؤكد صحة الفرض الذي مؤداه "تميل جماعات

الأصدقاء إلى توحيد سلوك أعضائها، كما أنها تعد من من بين الجماعات المرجعية التي يرجع إليها الطلاب في تقييم سلوكهم" . وتتفق هذه النتيجة مع ما أكده "جورج هومانز George C. Homans" من أن الجماعة تميل إلى توحيد اتجاهات وسلوك أعضائها، وأنه كلما زاد التفاعل بين أعضاء الجماعة زادت احتمالات التشابه في اتجاهاتهم وسلوكهم (Homans, George C.,1950:330-331) .

وأخيرا فقد تبين من النتائج أن جماعة الأصدقاء تحتل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، كالمدرسة والأسرة ووسائل الإعلام، فيما يتعلق بأهميتها من حيث اكتساب الطلاب الذين ينتمون الى جماعات الاقران لسلوك العنف، وتؤكد هذه النتائج صحة الفرض الذي مؤداه: " تزداد الأهمية النسبية لجماعات الأصدقاء - بالنسبة لمشكلة العنف بين الطلاب- بالنسبة لغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى" . وتتفق هذه النتيجة مع ما أكده كل من رايت وفتزباترك Wright and Fitzpatrick من رد ظاهرة العنف إلى الخبرات السلبية الداعمة للسلوك المعادي اجتماعياً، التي يكتسبها الفرد من بداية حياته حتى دخوله المدرسة. فبيئة الطالب لها تأثير كبير في تكوين شخصيته، بداية من المدرسة وجماعة الأصدقاء، والرعاية الأبوية، والتربية القاسية، والنظام الأسري المتناقض، وكلها وسائل تسهم في صياغة السلوك السلبي لدى الفرد، وتولد لديه التوتر والقلق والصدمة النفسية، وهذه الخبرات السلبية تنعكس على سلوكه، وتكون من الأسباب الكامنة للعنف (Wright & Fitzpatrick,2006:411) .

- **توصيات الدراسة :**

١. ضرورة قيام الادارة المدرسية (المعلمين والاخصائيين الاجتماعيين) بدورها في احتواء مشكلات الطلاب، وتسلط بعضهم على بعض، من خلال إعادة صياغة لوائحها المدرسية، وإلحاق المدرسين والاخصائيين الاجتماعيين بدورات تدريبية تخصصية في طريقة التعامل السليمة مع الطلاب وطرق احتوائهم للقضاء على ظاهرة العنف المدرسي .

٢. ضرورة تطرق المناهج الدراسية لمعالجة ظاهرة العنف المدرسي ومعالجته من خلال ندوات التوعية والارشاد التربوي، وتفعيل مقررات النشاط المدرسي مما يسنح بزيادة التفاعل بين الطلاب وتكوين العلاقات الودية وتنمية روح التنافس بدلا من علاقات الصراع .

٣. ضرورة قيام الإدارة المدرسية بمجاسبة الفئات الطلابية المتسلطة، وتفعيل دور الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين ومشرفي النشاط لمواجهة السلوكيات الطلابية العنيفة الخارجة عن القواعد واللوائح المدرسية، وتوفير بيئة مناسبة للطلاب لممارسات هوياتهم المختلفة .

٤. العمل على تفعيل عملية التنشئة المدرسية اللاحقة لمعالجة القصور فى التنشئة الأسرية لدى بعض الطلاب النازحين من بيئات اجتماعية تتسم بالعنف، مع التوصية بنشر المزيد من البرامج التوعوية الفاعلة للأسر من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة؛ للاهتمام بالتربية الدينية والتنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء، وتقوية الوازع الديني والأخلاقي لهم بغرس القيم وتأصيل الوعي وتنمية الأخلاق .

٥. ضرورة توعية الطلاب وأولياء الأمور بأهمية اختيار الاصدقاء بطريقة صحيحة و على أسس دينية وأخلاقية قويمة، على أن يكون ذلك بمتابعة الأسرة، وكذلك ضرورة البعد عن رفاق السوء والذي يعد من أقوى الأسباب المؤدية إلى العنف بين الطلاب .

"قائمة المراجع"

أولا :المراجع العربية :

١. أبوشمالة، عباس ،(٢٠١٢): جرائم العنف وآساليب مواجهتها في الدول العربية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى، الرياض .

٢. الجمعي، عبدالله محمد، (١٩٨٤):الجماعات الأولية والسلوك الإجرامي: دراسة ميدانية بإحدى المؤسسات العقابية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت في قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

٣. الرواشدة، علاء (٢٠١١) بعنوان: اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي: دراسة ميدانية تحليلية في علم الاجتماع التربوي، أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٢٧)، العدد (٢)، ١٦٤٩- ١٦٧٠ .

٤. الزيود، ماجد ؛ والحباشنة، ميسر (٢٠٠٦): العنف المدرسي في المدارس الحكومية :أشكاله، وأسبابه، دراسة غير منشورة، إدارة البحث والتطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم، عمان،الأردن.

٥. الصغير، أحمد حسن ،(١٩٩٨): الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة العنف الطلابي بالمدارس الثانوية، دراسة ميدانية في بعض محافظات الصعيد، المجلة التربوية، العدد الثالث عشر، جامعة سوهاج .

٦. بروان، أ.، (١٩٦٨):علم النفس الاجتماعي في الصناعة، ترجمة السيد محمد خيري وآخرون، القاهرة، دار المعارف.

٧. جابر، سامية محمد ،(١٩٨٨): الانحراف والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٨. حسن، عبد الباسط محمد، (١٩٩٨) :أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة .

٩. حمزة، مختار،(١٩٨٠): أسس علم النفس الاجتماعي، جدة، دار المجمع العلمي .

١٠. رضا، محمد جواد ،(١٩٧٤): ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة: تفسير سوسيو-سايكلوجي، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس، العدد الثالث، أكتوبر .

١١. سعد، محمد الظريف و سليمان ،عبد الرحمن سيد ،(١٩٩٣): دور جماعة الأقران في تدعيم كل من التوجهات الاستقلالية والسلوك القيادي لدى المراهقين: دراسة مطبقة على عينة من المراهقين القطريين، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد السابع والثلاثون، يونيو .

١٢. لطفي ،طلعت ابراهيم، (١٩٩٥) :جماعة الأصدقاء وعلاقتها بتعاطي المخدرات: دراسة ميدانية لمجموعة من المتعاطين للمخدرات في مدينة بني سويف، في محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية .

١٣. مطر، مصطفى رزق، (١٩٨٥): دراسات في علم اجتماع الجريمة والسلوك المنحرف، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة .

ثانيا :المراجع الأجنبية:

1. Azeri, Siyaves,(2013): Conceptual Cognitive Organs: Toward an Historical Materialist Theory of Scientific Knowledge, Philosophia; Dec., Vol. 41 Issue 4.

2. Bennett, Neville & Cass, Allyson,(1988): "The Effect of group composition on group interaction Processes and Pupil Understanding", British Education Research Journal, Vol. (15), No (1).

3. Connelly, Paull& D. Cressey,(1995): "Racism masculine peer-group relations and schooling of African/ Caribbean infant boy", British Journal of Education, Vol. (16), No. (1).

4. Dawei Wang, et al,(2016): The Influence of Social Comparison and Peer Group Size on Risky Decision-Making, Frontiers in Psychology,17/8/2016.

5. Dingel, Molly and Wei, Wei,(2914): Influences on peer evaluation in a group project: an exploration of leadership, demographics and course performance, Assessment & Evaluation in Higher Education. Sep., Vol. 39 Issue 6.

6. Ellis, Wendy E. , Hall, Janet Chung & Dumas, Tara M.,(2013): The Role of Peer Group Aggression in Predicting Adolescent :Dating Violence and Relationship Quality, J Youth Adolescence, 42.

7. Elton, Paul Brew & Millward, Lynne,(2001):Organization Research Methods, London: Sage Publications.

8. Etzioni , Amitai,(1964): Modern Organization ,N. J .: Englewood Cliffes , Prentice Hall .

9. Ford, Cedric Culling & Morrison, Jenny,(1997): "peer group Pressure with on outside school", British Education Research Journal, Vol. (23), No, (1).

10. Garnett, Valerie McGaha ,(2013):The Effects of Violence on Academic Progress and Classroom Behavior: From a Parent's Perspective, Ideas and Research You Can Use: VISTAS .

11. Homans, George C.,(1950): The Human Group, New York: Harcourt Brace and Co.

12. Jary, D. & Jary, J.,(1995): Collins Dictionary of Sociology, Glasgow: Harper Collins. Publisher.

13. Johnson, David & Others,(1995): "The impact of peer mediation training of the management of school and home conflict ", American Education Research Journal, Vo. (32), No. (4).

14. Lauer, Robert H.,(1998): Social Problems and the Quality of life, Boston, McGraw-Hill Company Inc.

15. Merchant, Lisa and Whiting, Jason,(2015): Challenges and Retention of Domestic Violence Shelter Advocates: a Grounded Theory, Journal of Family Violence. May, Vol. 30 Issue 4.

16. Motoko, A. (2001): School Violence in Middle School Years in Japan and United States the Effects of Academic Competition on Student Violence ,The Pennsylvania State University Degree: DA

17. Rosenberg, Morrise & Turner, Ralph H.(1981): "Social Psychology", New York: Basic Books, Inc. Publishers.

18. Rubtsov, V., (2016):Cultural- Historical Scientific School: the that L.S. Vygotsky Brought up, Cultural-Historical Psychology., Vol. 12 Issue 3.

19. Singleton, Royce & Others.(1988): Approaches To Social Research, Oxford: Oxford University Press.

20. Smith, Carolyn D.(2000): Sociology in a Changing World, New York: Harcourt College Publishers.

21. Spenciner, R. and Wilson, W. (2003): Impact of exposure to community violence and psychological symptoms on college performance among students of color, Adolescence, 38(150.

22. SUGUT, William Kiplagat & MUGASIA, Felix Amadi,(2014): School Factors Associated with Student Violence in Secondary Schools in Nandi South District, Kenya, International Journal of Humanities and Social Science Vol. 4 No. 1; January.

23. Sutherland, E. & Cressey, D. R. ,(1978):Criminology, New York: J. B. Lippincott Company.

24. Terrell, E. Arnold, (1988): the Violence Formula. Lexington Books, Toronto, Canada, copyright.

25. Thio, Alex ,(1998): Sociology , New York: Longman.

26. Timashett, Nicholas S. & Theodorson, George A.,(1976): Social Theory: Its Nature and Growth, New York: Random House.

27. Tomé , Gina & de Matos, Margarida Gaspar,(2012): How Can Peer Group Influence the Behavior of Adolescents: Explanatory Model, Global Journal of Health Science Vol. 4, No. 2; March .

28. Turner, Bryans S. (ed),(2006): The Cambridge Dictionary of Sociology, Cambridge: Cambridge university Press.

29. . Turner, Jonathan H.,(1982): The Structure of Sociological Theory, Illinois: The Dorsey Press.

30. Whyte, William Foote,(1943): " Street Corner Society: The Social Structure of an Italian Slum, Chicago: University of Chicago Press.

31. Wright, J, and Fitzpatrick, K. (2006): Social Capital and adolescent violent behavior. Social Forces, 84(3).

32. Wiley, J. and Sons, A. (2001): Student violence and the moral dimensions of education, Brigham Young University, Psychology in the schools, 38 (3) .